العتبةُ العباسيَّةُ المُقدَّسة
مركزُ تُراث الحِلَّةِ / وَحْدَةُ التَّحْقِيقِ

الجمعُ بَيْنَ كلامَي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله والوَصِيّ عليه السلام والجمعُ بينَ آيَتَينِ في الكتابِ العزيزِ

تأليف

الحسن بن يوسف بن علي بن المُطَهَّر
المعروف بالعَلامَة الحليِّ (٦٤٨-٧٢٦هـ)

دراسة وتحقيق
د. قصي سمير عبيس

-- بطاقة الكتاب --

***الكتاب:** .الجمعُ بَيْنَ كلامَي النَّبِيِّ ﷺ والوَصِيّ عليه السلام والجمعُ بينَ آيَتَينِ في الكتابِ العزيزِ

*** تأليف:** .....الحسن بن يوسف بن علي بن المُطَهَّر

***دراسة وتحقيق:** ..... د.قصي سمير عبيس

***الإخراج الطباعي:** .....محمد قاسم النصراوي

*** الناشر:** .....مركز تراث الحلة / العتبة العباسية المقدسة

***الطبعة :** .....الاولى

*** المطبعة :** .....دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

***سنة الطبع:** ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾

(الإسراء / ١)

صدق الله العليُّ العظيم

قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«المؤمنُ إذا ماتَ وتركَ ورقةً واحدةً عليها علم،

تكون الورقةُ يومَ القيامةِ ستراً

فيما بينه وبين النارِ»

(أمالي الطوسيّ: ٢٤).

الإهداء

إلى بابِ يعسوبِ الدين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، ودليل طريق العارفين.....

العلامة الحلِّيّ قدس سره

وإلى بابِ راهبِ آل محمد الكاظم عليه السلام الذي منه يُطلَب العلم وتقضى الحوائج....

الشيخ المفيد قدس سره

تقديم

الحمد لله على الوحدانية وتفرُّده في الألوهية، فهو الواحد الأحد وإن شكَّ الشَّاكُّون، وهو الفرد الصمد وإن عاند المعاندون، أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِيْنَ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُوْن، وعيَّن لهم الأوصياء وأثبتهم بالأدلَّة العصماء، وأتمَّ بهم الحجَّة، وأوضح بهم المحجَّة، فرضي مَن رضي، وأبى مَن أبى، وكبَّر الله مَن كبَّر، واستكبر من استكبر، ولله العزّة جميعاً ولرسوله وللمؤمنين.

زاغ عن العقل خسر وهلك، ومن تبعه نجى ومَلك، ثم جعل للإيمان أركاناً أهمّها محاربة الشيطان، وسارت الأديان عبر العصور والأزمان في حرب مع الشيطان الذي استغفل وضلَّ به الإنسان، فنهض أصحاب العقل السليم ليستخرجوا جواهره المكنونة من قواعد وقوانين وأدلة وحجج إلهية، ليصدّوا بها غزوات الشيطان التي شنَّها أتباعه من أصحاب الفكر المنحرف يريدون أن يغيروا الكلم الطيب عن مواضعه، فهبَّ العلماء وهم ورثة الأنبياء ليعيدوا الحق إلى ما كان عليه، ويطهّروه من الشبهات والأراجيف، ومنهم العلَّامة الحلي المطهر ابن المطهر، حيث كان جيشاً من العلوم هزمت أمامه جيوش الجهل، فثنيت له الوسادة ودانت له الأسياد والقادة، فألَّف في المعقول ما أتحف به العقول، وكتب في الأحكام الشرعية ما صار حاكماً على البشرية، وبين أيدينا قليل من كثير، وهو تحفة علمية عقلية عقائدية، حيث جمع فيه بين كلام النبي والوصي من جهة، وكلام القرآن الكريم من جهة أخرى، وقد ألَّفه على شكل سؤال وجواب، حيث فرض سؤالين في العقيدة، وأجاب عنهما بما لا نقاش فيه من الدليل القاطع والإيضاح القانع،

وهذين السؤالين وإن كانا من صنعه، إلاَّ أن مثل هذه الشبهات والإشكالات كانت منتشرة في زمانه، وكان العلَّامة الحلي (رضوان الله عليه) يتصدّى للإجابة بكل براعة وبالأدلة العقلية والنقلية بما يغلق الباب على السائل، ويُبهت المستشكل، فلهذا الكتاب الصغير منافع جمَّة يعجز عنها الكتاب الكبير.

من هنا، ولأهمية هذه المخطوطة التي هي نفيسة من النفائس المدفونة التي لا يعرف قيمتها إلاَّ أصحاب العقول النيِّرة، اختارها المحقّق جناب الدكتور قصي سمير عبيس وقابلها ودقّق فيها، وحُّق ونقَّب، فأخرجها من ظلمات التاريخ إلى نور الحاضر، لتكون منهلاً عذباً لكل ضامئ من باحث أو متعلم على سبيل نجاة، فقد أعطى هذه المخطوطة حقَّها وأوفر حظَّها، وقد وفَّقه الله تعالى في اختيارها أولاً، وفي إخراجها ثانياً، وفي منفعتها ثالثاً، وإن تعدُّوا نعمة الله لا تحصوها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلَّى الله على نبيّه محمَّد وآله الطيِّبين الطَّاهرين

اللجنة العلميَّة في مركزُ تراثِ الحلَّةِ

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ وصلّى اللهُ على محمدٍ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرينَ وبعد...

فقد أضحتْ مدينةُ الحِلَّةِ موطنَ العلماءِ والمفكرينَ، نظراً لما تملكه من إرثٍ حضاريّ وفِكريّ معطاء، وهذا العطاء مَردّه إلى أبنائها الذين جدّوا لنشرِ علومِ محمدٍ وآلِ محمد (صلوات الله عليهم)؛ ولأجلِ هذه الغايةِ الساميةِ جعلَهُم الله عزّ وجلّ قادةً لهذا المذهب الجليل لمدَّة نيَّفَت عن ثلاثةِ قرون، فانتفعَ من مؤلفاتِهم طلبةُ الحوزاتِ العلميَّةِ، ودُرِّسَتْ علومُهُم في مختلفِ الأزمنةِ، فقد أثْرَوا المكتبةَ الإسلاميَّةَ بمؤلفاتِهم النَّفيسةِ القيِّمةِ التي فرضتْ نفسَها بما ضمنته من علم متجدد بين مؤلفاتِ عظماءِ المفكرينَ من مختلف النِحل والمشارب، فكوَّنوا مدرسةً علميةً كُبرى تُقصَد من شرقِ الأرضِ وغربِها، حتى قيل فيها: «ليس من المبالغة في شيء قولنا إن الحِلَّة بمثابة الدرّة اللامعة في تاج العراق»[1].

وعلى الرغم من هذا اللمعان، فقد أخفى الإهمال والتقصير الكثير من معالمها النَّفيسة، فلا نتصور أن تراثاً دينياً، وعقائدياً تعرض للإهمال مثلما تعرض إليه التراث الحليّ بعمدٍ أو بغيرِ عمد.

واليوم إذ يرتقي مركزُ تراثُ الحلَّةِ التابع للعتبة العباسية المقدَّسة بمهمَّةِ إحياءِ تراثِ هؤلاءِ العظماءِ نسعى لأن نُخْرِجَ ما وقع بأيدينا من تراثِهم المخطوط ونشره، نهدف بذلك أن نلحقَ كتاباً جديداً؛ لرفد المكتبة الإسلامية عموماً، والمكتبة الشيعية

(١) فقهاء الحلة:٢٣.

خصوصاً بالكتب القيمة.

وهذه الرسالة الموسومة بـ(الجمعِ بينَ كلامَي النَّبيِّ ﷺ والوَصيِّ عليه السلام والجمع بين آيتين في الكتاب العزيز) من تأليف الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحليّ المعروف بالعلامة الحليّ المولود سنة (٦٤٨هـ) والمتوفى سنة (٧٢٦هـ).

فقمت بدراسة هذه الرسالة، وإخراج النصِّ محققاً، وقسَّمتُ الدراسة على فصلين: الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وذكر أساتذته، وتلاميذه، وذكر أهم مؤلفاته المتفق عليها وتجنب المنسوب منها. والفصل الآخر: منهج المؤلف في الرسالة، والهدف من الرسالة، وإيضاح أهم الظواهر المسجلة على الرسالة، وذكر النسخ المعتمدة، وبيان منهج التحقيق، فضلاً عن تصوير نماذج من صور المخطوط.

والرسالة التي بين أيدينا تعدُّ منبعاً من منابع التأليف يرتوي منها كلُّ باحثٍ أو قاصدٍ؛ لأنَّها تضم بين طياتِها المسائل الفلسفية، والإشكالات المنطقيَّة، فضلاً عن الاستدلالاتِ العقليَّة التي تعالجُ تلك الإشكالات.

ومما يحسن التنبيه إليه أن هذه العلوم ظهرت منذ وقت مبكر في عهد اليونان، وبعد ذلك انسحبت تلك العلوم إلى المسلمينَ يقيناً منهم أن علم المنطق هو خادم العلوم، وتحتاج إليه جميع العلوم، وهنا إذ نجد العلامةَ الحِلِّي قد وظّف هذا العلم بالأمور العقائديَّة التي لطالما أكَّد عليها في تأليفاتِه؛ وذلك بسبب الظروف الاستثنائية التي عاشها في ذلك الوقت، ومن هنا تتضح لنا الأهمية العلميَّة والعقائديَّة لهذه الرسالة. والغريب أنها لم تحظ بالاهتمام والعناية، فتوكلنا على الله وشمرنا السواعد، جاعلين نصبَ أعيننا الوفاء لمدينة الحسن المجتبى عليه السلام (الحلَّة الفيحاء). وأخيرا لا أجد نفسي إلا وأن أعترف بأني لم أوفِّ هذه الرسالة حقها، فلطالما أخذتني الرهبة منها؛ لأنها جمعتْ

مكانة النبيّ والوصيّ في منظور العلامة الحليّ، وأين أنا منها!، ولكن هذا من توفيق الله وسدادِه ومنِّهِ عليَّ. فإن لم تكن مكتملة في تحقيها فإنّها معبِّرة، تحمل الخطوط الرئيسة التي يعتمدها المحققون، أتمنى على ناقديها تقويمه، وعلى مؤيديها أن يكونَ حافزاً يدفعهم إلى الاهتمام بتراث الحلّة المشتت في البلدان، والمدفون في التربان.

المحقق

شكر وامتنان

انطلاقاً من قول ابن رجب إن: «كلَّ نعمةٍ على العبدِ من اللهِ في دين أو دنيا يحتاج إلى شكرٍ عليها، ثم التوفيق للشكر عليها نعمة أخرى تحتاج إلى شكر ثانٍ، ثم التوفيق للشكر الثاني نعمة أخرى تحتاج إلى شكرٍ آخر وهكذا أبداً، وحقيقة الشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر»[1].

ولن أدع مقامي هذا حتى أقدِّم أصدق الشكر وأخلصه وامتناني إلى العتبة العباسية التي استأمنتني على هذا التراث العظيم متمثِّلة بمدير مركز تراث الحلة السيد رسول الموسوي الذي وعدني بأن يشرحها شرحاً وافياً وفاءً للمذهب وبِراً للعلامة الحلِّي، وأشكر أيضاً الدكتور قاسم رحيم حسن الذي وضع ثقتَهُ بي وقدَّم بين يديَّ هذه النسخ المهمة لتحقيها. اللهَ أسألُ أن يحفظَه لخدمةِ تراثنا الإسلامي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) لطائف المعارف: ٢/ ٤٢.

الدّراسة

وتشمل فصلين:

الأول: المؤلِّف

الثاني: الكتاب

الفصل الأول

- ترجمة المؤلف
- ولادته
- أسرته
- أساتذته وتلامذته
- مصنفاته
- أقوال العلماء في حقِّهَ
- علاقته بأصحاب الدَّركاة
- وفاته

الفصل الأول
ترجمة المؤلف

تسميته ونسبته / وكنيته / وألقابه:

هو[1] الحسنُ بن يوسف بن علي بن المطهَّر الحلّي (٦٤٨-٧٢٦هـ)، وهناك مَن وهم من أصحاب التراجم فذكر أن اسمه الحسين وليس الحسن كالصفدي وابن حجر[2]، وهذا خطأ، بدليل أن بعضاً من مخطوطاته الموجودة، كتبت إما بخطه الشريف، أو بخط أحد طلابه تشير إلى تسمية الحسن. وقد كناه والده سديد الدين يوسف بن مطهَّر الحلي بـ(جمال الدين، أبو منصور) في ضوء ما وصل إلينا من أصحاب التراجم[3]، وله كنية أخرى ذكرها أهل العامة، وهي : ابن المطهر، فكانت تعرف أسرته بآل المطهر[4] نسبة إلى طهارتهم وعراقة حسبهم ونسبهم، ففيهم الإمارة ولهم السيادة[5]. ولُقِّب بالأسديّ نسبة إلى أُسرته من بني أسد، ولُقب بـ(الحلّي) نسبة إلى مدينة الحلَّة التي ولد فيها وسكنها[6].

---

(١) ترجمته في مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٥٩ـ ٤٦٠، وخلاصة الأقوال: ٤٥، ومختلف الشيعة:١/ ٥، والدرر الكامنة:٦/ ٣١٩، وأجوبة المسائل المهنائية: ١٣٩.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥، والدرر الكامنة:٦/ ٣١٩.

(٣) ينظر: خلاصة الأقوال: ٤٥، ومختلف الشيعة:١/ ٥، وأجوبة المسائل المهنائية: ١٣٩.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥.

(٥) ينظر: إرشاد الأذهان:١/ ٣٠.

(٦) ينظر: خلاصة الأقوال: ٤٥.

ولادته:

يذكر صاحب رياض العلماء عن والد العلامة الحلي سديد الدين أن ولدي المبارك حسن بن يوسف بن المطهر ولد ليلة الجمعة، في الثلث الأخير من الليل، في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ستمائة وثمان وأربعين من الهجرة (٦٤٨هـ)[١].

وقيل: ولد في التاسع عشر من شهر رمضان، كما جاء في ترجمته لنفسه في رجاله[٢]. وقيل ولد في التاسع والعشرين من شهر رمضان، كما في نسخة الخلاصة التي اعتمد عليها الحرّ العامليّ، وهناك عدد من التراجم أيَّدت ذلك[٣]. ويورد صاحب أرجوزة (نخبة المقال) تاريخ ولادته وعمره بهذين البيتين[٤]:

[الرجز]

وآيــة الله ابــن يــوسـف الحسن سـبـط مـطـهـر فـريـدة الـزمـن

عـلامـةُ الـدَّهـرِ جلـيـل قـدره (ولـــد رحمـــة) وعـــز عـمـره

ففي قوله (ولد رحمة) إشارة إلى سنة ولادته (٦٤٨هـ) [٥]. وهذا يسمى بحساب الجمل أو (التاريخ الشعريّ).

---

(١) ينظر: رياض العلماء: ٢/ ٩٠، وأجوبة المسائل المهنائية: ١٣٩.

(٢) ينظر: خلاصة الأقوال: ٤٨، وكتاب الألفين: ١٠.

(٣) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٨٤، وينظر: روضات الجنات: ٢/ ٢٧٣، وتنقيح المقال: ١/ ٣١٥، وأعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦، رياض العلماء: ١/ ٣٦٦.

(٤) ينظر: نخبة المقال في علم الرجال: ١٠٨.

(٥) ينظر: شرح نخبة المقال: ١٠٩.

أسرته:

أسرة العلامة الحليّ من أبيه من بني أسد، أما أمّه هي بنت العالم الفقيه الشيخ أبي يحيى الحسن ابن الشيخ أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي[١]. (وابنه الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، وصف بأنه كان عالماً محققا فقيهاً ثقةً جليلاً يروي عن أبيه العلامة)[٢]. وأخوه الشيخ رضّي الدين علّي بن يوسف بن المطهر، وكان أكبر سناً من العلامة بنحو ثلاثة عشر عاماً، وكان عالماً فاضلاً وهو صاحب كتاب (العدد القوية لدفع المخاوف اليومية) الذي يعد من مصادر بحار الأنوار[٣]. (وأخته هي: عقيلة السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن السيد فخر الدين)[٤]. أما ابن أخته فهو(ضياء الدين عبد الله الحسيني الأعرجيّ الحلي أخو عميد الدين)[٥]. أما جده لأبيه (هو زين الدين علي بن المطهر الحلي الذي وصف بالإمام)[٦].

وجدُّه لأُمّه هو: (الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي، ووصف بأنه من الفضلاء)[٧]. وابن عم والدته (هو نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحليّ)[٨].

---

(١) ينظر: رجال ابن داود:٧٨، وبحار الأنوار: ١٠٨/ ٤٣، ومقدمة كتاب الألفين: ١٠.
(٢) أمل الآمل: ٢/ ٢٦١.
(٣) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١١، والذريعة في تصانيف الشيعة: ١٥/ ٢٣٢، وكتاب الألفين: ١١.
(٤) عمدة الطالب:٣٣٣.
(٥) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢، وينظر: طبقات أعلام الشيعة(المائة الثامنة): ٥٣، وكتاب الألفين:١٨.
(٦) أمل الآمل: ٢/ ٣٤٥.
(٧) لؤلؤة البحرين: ٢٢٨.
(٨) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٤.

أساتذته:

درس العلامة على عدد من الفضلاء من أهل العلم والرواية، وكان في مقدمتهم:

١. والده الشيخ «سديد الدين يوسف بن علي المطهر الحلي، فأخذ عنه الأدب والعربية والأصول والفقه والرواية»[١].

٢. خاله الشيخ «نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق الحلي، أخذ عنه الفقه والأصول والكلام والرواية»[٢].

٣. الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، أخذ منه العقليات والرياضيات والفلسفة[٣]. فقد ذكر الحرّ العاملّي أن العلامة قرأ على المحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات، والمحقق الطوسي قرأ على العلامة في الفقه[٤].

٤. ابن عم والدته الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي، صاحب الجامع للشرائع[٥].

٥. كمال الدين ميثم بن علي البحراني صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة، أخذ عنه الرواية[٦].

٦. السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسيني، صاحب كتاب

(١) روضات الجنات: ٢/ ٢٧٨،وينظر: كتاب الألفين: ١٧. ومختلف الشيعة:١/ ٢٠.
(٢) روضات الجنات: ٢/ ٢٧٨، وينظر: الكنى والألقاب ٢/ ٤٧٨.
(٣) ينظر: أمل الآمل:٢/ ٨١، وروضات الجنات: ٢/ ٢٧٨.
(٤) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ١٨١.
(٥) ينظر: إرشاد الأذهان: ١/ ٤١، وروضات الجنات: ٢/ ٢٧٨، وينظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢، ومختلف الشيعة:١/ ٢٢، وبحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٣-٦٤.
(٦) ينظر: روضات الجنات: ٢/ ٢٧٨، وينظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢، ومختلف الشيعة:١/ ٢٢، وبحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٣-٦٤.

البشرى، أخذ عنه الفقه[١].

٧. السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، صاحب فرحة الغري[٢].

٨. الحسين بن علي بن سليمان البحراني[٣].

٩. السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني، صاحب الإقبال[٤].

١٠. الشيخ مفيد الدين محمد بن علي بن جهيم الأسدي. ونُقل عن العلامة الحليّ أن «نصير الدين الطوسي حضر إلى الحلة فاجتمع عنده فقهاء الحلة، فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد وقال: مَن أعلم هؤلاء الجماعة؟ فقال له: كلهم فاضلون علماء، وإن كان واحد منهم مبرزاً في فنّ كان الآخر مبرزاً في فنّ آخر، فقال: من أعلمهم بالأصولَينِ؟ فأشار إلى والد سديد الدين يوسف بن المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهيم، فقال هذان اعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه»[٥].

١١. الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلي، كما قاله الشيخ القطيفيّ[٦].

١٢. الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي، صاحب كتاب كشف الغمة[٧].

١٣. السيد أحمد بن يوسف العريضيّ[٨].

---

(١) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٣-٦٤، وينظر: مختلف الشيعة:١/ ٢٢.
(٢) ينظر: روضات الجنات: ٢/ ٢٧٨، وينظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢، ومختلف الشيعة:١/ ٢٢، وبحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٣-٦٤.
(٣) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٣-٦٤، وينظر: مختلف الشيعة:١/ ٢٢.
(٤) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٣-٦٤، وينظر: مختلف الشيعة:١/ ٢٢.
(٥) بحار الأنوار:١٠٧/ ٦٤، وينظر: مختلف الشيعة:١/ ٢٣، وشرح تبصرة المتعلمين.
(٦) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣، وشرح تبصرة المتعلمين.
(٧) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣، وشرح تبصرة المتعلمين.
(٨) ينظر:رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣، وشرح تبصرة المتعلمين.

١٤. الشيخ نجم الدين علي بن عمر الكاتب القزويني الشافعي، صاحب كتاب الشمسية في المنطق[١].

١٥. الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الكيشي، ابن أخت قطب الدين العلامة الشيرازي[٢].

١٦. الشيخ جمال الدين حسين بن إياز النحوي، وهو من تلامذة ابن الحاجب النحوي البغدادي[٣].

١٧. الشيخ أفضل الدين الخولخي[٤].

١٨. الشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي[٥].

١٩. الشيخ برهان الدين النسفي الحنفي، المصنف في الجدل[٦].

٢٠. الشيخ أثير الدين الفضل بن عمر الأبهري[٧].

٢١. الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ السوراوي[٨].

٢٢. الشيخ حسن بن محمد الصنعاني صاحب كتاب التكملة والذيل والصلة لتاج

---

(١) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، وشرح تبصرة المتعلمين، مختلف الشيعة:١/ ٢٣.
(٢) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣.
(٣) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣.
(٤) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣.
(٥) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣.
(٦) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣.
(٧) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣.
(٨) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣.

اللغة وصحاح العربية[١].

٢٣. الشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي بن الصباغ الحنفي الكوفي[٢]، وغيرهم من الخاصة والعامة[٣].

أبرز تلامذته الذين رووا عنه:

١. ولـده المحقق فخر الدين محمد قرأ على والـده في جلّ العلوم وروى عنه الحديث[٤].

٢. ابن اخته السيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الأعرجي الحلي[٥].

٣. ابن أخته ضياء الدين عبد الله الحسيني الأعرجي الحلي أخو عميد الدين[٦].

٤. السيد النسابة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحلي أستاذ ابن عَنَبَة[٧].

٥. الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد المرندي[٨].

٦. السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن زهرة[٩].

---

(١) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣.

(٢) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٥٩، ومختلف الشيعة:١/ ٢٣.

(٣) ينظر: روضات الجنات: ٢/ ٧٨، وأعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢، وطبقات أعلام الشيعة: ٥٢، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢١ـ٢٥.

(٤) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.

(٥) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.

(٦) ينظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢، وينظر: طبقات أعلام الشيعة(المائة الثامنة): ٥٣، وكتاب الألفين: ١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٦.

(٧) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.

(٨) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.

(٩) ينظر: بحار الأنوار:١٠٧/ ٦٠ـ١٣٧، ومختلف الشيعة: ١/ ٢٦، والذريعة:١/ ١٧٦.

٧. ابن علاء الدين شرف الدين أبو عبد الله الحسين[١].

٨. ابن بدر الدين أمين الدين أبو طالب أحمد[٢].

٩. الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي، شارح الشمسية والمطالع[٣].

١٠. محمد بن علي الجرجاني[٤].

١١. الخواجة رشيد الدين علي بن محمد بن الرشيد الآوي، وله منه إجازة مختصرة[٥].

١٢. الشيخ محمد بن اسماعيل بن الحسين بن الحسن بن علي الهرقلي[٦].

١٣. الشيخ علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن فتوح الغروي[٧].

١٤. الشيخ الحسن الشيعي السبزواري[٨].

وغيرهم من التلامذة الخاصة والعامة زادوا على النيف والعشرين لا يسع المجال لذكرهم جميعاً[٩]. يذكر السيد حسن الصدر: إنّه خرج من عالي مجلس

---

(١) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.
(٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.
(٣) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.
(٤) ينظر: الذريعة: ١/ ١٧٧، وينظر: مختلف الشيعة: ١/ ٢٦.
(٥) الذريعة: ١/ ١٧٧
(٦) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.
(٧) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.
(٨) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣، وكتاب الألفين:١٨، ومختلف الشيعة:١/ ٢٥.
(٩) ينظر: الذريعة:١/ ١٧٦-١٧٧، وأعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢، وبحار الأنوار:١٠٧/ ٦١، ١٤٣، وأجوبة المسائل المهنائية: ١١٥، وكتاب الألفين:١٩.

تدريسه(٥٠٠)مجتهد[١].

(١) ينظر: تأسيس الشيعة: ٢٧٠.

أهم مصنفاته المتفق عليها:

ألَّف العلامة الحليّ مصنفاتٍ كثيرةً، وقد أحصاها هو في كتابه المعروف رجال العلامة الحليّ، والموسوم بـ(خلاصة الأقوال) عندما ترجم لنفسه[١]، وسنذكر أهم المؤلفات التي ثبتت نسبتها له:

١. رسالة الجمع بين كلامي النبيّ والوصيّ والجمع بين آيتين[٢] من الكتاب العزيز، وهي الرسالة التي بين أيدينا

٢. آداب البحث[٣]: وهي رسالة مختصرة في آداب البحث، نسبها إليه السيد الأمين في الأعيان، والعلامة الطهراني في الذريعة.توجد نسخته ضمن مجموعة في خزانة كتب المولى محمد علي الخوانساري النجفي، وهو مخطوط غير مطبوع.

٣. الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة[٤]: وهو في الكلام. ذكره المصنف في الخلاصة، وفي الإجازة : الأبحاث المفيدة في تحقيق العقيدة، وقد شرحه الشيخ ناصر بن إبراهيم البوبهي الأحسائي من أعلام القرن التاسع.

٤. إجازة بني زهرة[٥]: هي المعروفة بالإجازة الكبيرة، كتبها العلامة لبني زهرة وهم : علاء الدين أبو الحسن علي بن زهرة وابن علاء الدين شرف الدين أبو عبد الله الحسين وابن علاء الدين بدر الدين أبو عبد الله محمد وابن بدر الدين أمين الدين أبو طالب أحمد وابن بدر الدين عز الدين أبو محمد الحسن وذكر العلامة في هذه الإجازة

(١) ينظر: خلاصة الأقوال:٤٥-٤٧.

(٢) مكتبة العلامة الحلي (مخطوط)، وإيضاح الاشتباه: ٦٤، إرشاد الأذهان:١/ ١١٩.

(٣) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة ١: ١٣، مكتبة العلامة الحلي (مخطوط).

(٤) أعيان الشبعة ٥: ٤٠٥، أمل الآمل ٢: ٨٤، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٢، تأسيس الشيعة: ٣٩٩، الخلاصة: ٤٦، الذريعة ١: ٥١٠ و ١٣: ٧٣، رياض العلماء ١: ٣٧٤.

(٥) بحار الأنوار ١٠٧: ٦٠ و ١٣٧، الذريعة ١: ١٧٦، مكتبة العلامة الحلي.

جل طرقه والذين يروي عنهم شيعة وسنة تاريخها سنة (٧٢٣).

٥. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان[١]: حققه الشيخ فارس الحسون، وهو كتاب مطبوع عن مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة عام(١٤١٠هـ).

٦. استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار: قال العلَّامة عنه : ذكرنا فيه كلّ حديث وصل إلينا، وبحثنا في كلّ حديث على صحّة السّند، أو إبطاله، وكون متنه محكما أو متشابها، وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصوليّة والأدبيّة وما يستنبط من المتن من الأحكام الشّرعيّة وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله. حققته مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، طبع في مشهد عام(١٤١٩هـ)[٢].

٧. استقصاء النظر في القضاء والقدر: كتبه بطلب من الشاه خدابنده – عبد الله – وطبع أخيرا في النجف[٣].

٨. الأسرار الخفية في العلوم العقلية: من الحكمية والكلامية والمنطقية، حققه واخرجه على: الدكتور حسام محيي الدين الالوسي – الدكتور صالح مهدي الهاشم، طبعته الأولى في بيروت لبنان(٢٠٠٥) [٤].

٩. الإشارات إلى معاني الإشارات: هو أحد الشروح الثلاثة للعلامة على كتاب

(١) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، أمل الآمل ٢: ٨٤، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٢، تأسيس الشيعة: ٣٩٩، الخلاصة: ٤٦، الذريعة ١: ٥١٠ و ١٣: ٧٣، رياض العلماء ١: ٣٧٤.

(٢) الخلاصة: ٤٦، الإجازة ١٥٦، رياض العلماء ١: ٣٦٨، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٦، الذريعة ٢: ٣٠.

(٣) الخلاصة: ٤٨، رياض العلماء ١: ٣٧٥، أمل الآمل ٢: ٨٥، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٦، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة ٢: ٣١ – ٣٢ و ١٣: ٢٨٩، مكتبة العلامة الحلي

(٤) الخلاصة: ٤٨، رياض العلماء ٢: ٣٧٦، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة ٢: ٢٩٨، مكتبة العلامة الحلي.

الإشارات والتنبيهات لابن سينا[١].

١٠. أنوار الملكوت في شرح الياقوت[٢]: هو كتاب مطبوع بإيران.

١١. إيضاح الاشتباه في ضبط تراجم الرجال: إيضاح الاشتباه في أسامي الرواة وعلى كل حال فهو في ضبط ألفاظ أسماء الرواة ورجال الأسناد وأعلام الحديث، فذكرهم على ترتيب حروف أوائل الأسماء ببيان الحروف المركبة منها أسماؤهم وأسماء آبائهم وبلادهم وذكر حركات تلك الحروف، ورتبة جد صاحب الروضات على النحو المألوف من مراعاة الترتيب في الحرف الثاني والثالث وسماه تتميم الإفصاح، وتممه الشيخ علم الهدى ابن المحقق الفيض وسماه نضد الإيضاح[٣].

١٢. الألفين الفارق بين الصدق والمين[٤]: في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو كتاب مطبوع في مطبعة الكويت عام ١٩٨٥.

١٣. إيضاح التلبيس في كلام الرئيس: كشف التلبيس في بيان سير الرئيس[٥].

١٤. تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية[٦]، طبع بإيران في مجلد كبير

---

(١) الخلاصة: ٤٧، مكتبة العلامة الحلي

(٢) الخلاصة: ٤٦، رياض العلماء ٢: ٣٧٣، مجالس المؤمنين ١: ٥٧٥، روضات الجنات ٢: ٢٧٢، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة ٢: ٤٤٤ و ٢٥: ٢٧١، مكتبة العلامة الحلي

(٣) أمل الآمل ٢: ٨٥، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة ٢: ٤٩٠، مكتبة العلامة الحلي

(٤) الخلاصة: ٤٨، رياض العلماء ٢: ٣٧٦، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة ٢: ٢٩٨، مكتبة العلامة الحلي.

(٥) ينظر: الخلاصة: ٤٧، الإجازة: ٥٧، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٧ و ١٤٩، رياض العلماء ١: ٣٦٩، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة ٢: ٤٩٣ و ١٨: ٢٤.

(٦) الخلاصة: ٤٥، الإجازة: ١٥٦، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٢، رياض العلماء ١: ٣٧٢، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٣، الذريعة ٣: ٣٧٨ و ٦: ٣٢ و ١٣: ١٤١، مكتبة العلامة الحلي

١٥. جواب السؤال عن حكمة النسخ: ذكره صاحب الرياض وأنه كانت عنده نسخة منه[١].

١٦. الجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد، علم المنطق - طبع ونشر: انتشارت بيدار - ايران، قم[٢].

١٧. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة[٣]: تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، كتاب مطبوع طبع بقم المقدسة، (١٤١٢هـ).

١٨. نهاية الاحكام في معرفة الأحكام[٤]: كتاب فقهي طبع طبعتين في مؤسسة اسماعيليان - قم عام ١٤١٠

١٩. نهاية الوصول إلى علم الأصول[٥]: وهو كتاب جامع في أصول الفقه لم يسبقه أحد فيه، فيه ما ذكره المتقدمون والمتأخرون، ألفه بالتماس ولده فخر الدين، ثم اختصره وسماه : تهذيب الوصول إلى علم الأصول.

٢٠. نهج المسترشدين في أصول الدين[٦]: وهو كتاب مطبوع في إيران مع شرحه للفاضل المقداد السّيوريّ.

وهناك مؤلفات أُخر لم يسع المجال لذكرها، وسنكتفي بذكر أهم المصادر التي

---

(١) رياض العلماء ١: ٣٧٨، روضات الجنات ٢: ٢٧٥، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٦، الذريعة ٥: ١٨٣.
(٢) الخلاصة: ٤٧، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة ٥: ٢٩٠.
(٣) الخلاصة: ٤٥، الإجازة: ١٥٥، الذريعة ٦: ١٩٤ و ٢٠: ٢١٨.
(٤) الخلاصة: ٤٨، الإجازة: ١٥٥، الذريعة ٢٤: ٣٩٤.
(٥) الخلاصة: ٤٨، الإجازة: ١٥٦، الذريعة ٢٤: ٤٠٨.
(٦) الخلاصة: ٤٨، الإجازة: ١٥٦، الرياض ١: ٣٧٤، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٤، الذريعة ١: ٥١٥ و ٣: ٣١٨ و ١٤: ١٦١ و ٢٤: ٤٢٤.

أشارت إلى تأليفاته[١].

أقوال العلماء في حقِّه:

١. نصير الدين الطوسي: «علام إذا جاهد فاق»[٢].

٢. ابن داود، قال: «شيخ الطائفة وعلاّمة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول»[٣].

٣. الصّفدي: هو«عالم الشيعة وفقيههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته...وكان ابن المطهر ريّض الأخلاق مشتهر الذكر، تخرّج به أقوام كثيرة.... وكان إماماً في الكلام والمعقولات»[٤].

٤. المقريزي: «شيخ الشيعة»[٥].

٥. ابن حجر: «الحسين بن يوسف بن المطهر الحلّي. عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء»[٦].

٦. الشهيد التستري القاضي: «حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، ناشر ناموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، متمم القوانين العقلية»[٧].

---

(١) ينظر: خلاصة الأقوال:٤٥-٤٧، وينظر: الذريعة: ١/ ١٧٨، وأعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، ومختلف الشيعة: ٤٧- ٩٧.

(٢) أعيان الشيعة:٥/ ٣٩٦، ومختلف الشيعة:١/ ٣٤.

(٣) رجال ابن داود:٧٨.

(٤) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٥٨.

(٥) السلوك لمعرفة الملوك:٢/ ٢٧٨.

(٦) لسان الميزان: ٢/ ٢٦٠.

(٧) مجالس المؤمنين:١/ ٥٧٠، وإرشاد الأذهان: ١/ ٥٧،

٧. المولى نظام الدين القرشي: «شيخ الطائفة وعلامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف»[١].

٨. المحدث البحراني: «كان الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتمل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير، كما لا يخفى على من أحاط خبر بما بلغ إليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة»[٢].

٩. بحر العلوم: « صاحب المقامات الفاخرة، والكرامات الباهرة، والعبادات الزاهرة، والسعادات الظاهرة»[٣].

١٠. الحاج ملا علي التبريزي: «مفخر الجهابذة الأعلام، ومركز دائرة الإسلام، آية الله في العالمين، ونور الله في ظلمات الأرضين»[٤].

١١. عمر رضا كحالة: «عالم مشارك في الفقه والأصول والكلام والتفسير والنحو ومعرفة الرجال والمنطق وعلم الطبيعة والحكمة والإلهية»[٥].

١٢. الزركلي: «يعرف بالعلامة، من أئمة الشيعة، وأحد كبار العلماء»[٦].

العلامة الحليّ وصاحب الدركاة:

المنعم النظر في سيرة العلامة الحلي يجده عزوفاً عن السياسة وحكامها، وبعيداً عن أبواب الملوك الأمراء؛ لأنه قضى جلّ حياته منشغلاً بالدرس والبحث والتأليف. فبقي

(١) رياض العلماء: ١/ ٣٦٦.
(٢) لؤلؤة البحرين: ٢١٠، وإرشاد الأذهان: ١/ ٦٠.
(٣) إرشاد الأذهان: ١/ ٦٠.
(٤) بهجة الآمال: ٣/ ٢٢٣، وإرشاد الأذهان: ١/ ٦٠.
(٥) معجم المؤلفين: ٣/ ٣٠٣، وإرشاد الأذهان: ١/ ٦٠.
(٦) الأعلام: ٢/ ٢٢٧، وإرشاد الأذهان: ١/ ٦٠.

على هذا الحال طوال سبعة عقود؛ وبعد هذه المسيرة الطويلة من العلم والمعرفة غادر بلاده وذهب إلى عاصمة سلطان المغول (سلطانية) استجابة لطلب السلطان[١].

وهنا يحق لمن يشكل فيقول: ماهي الظروف التي حدت بالعلامة إلى اتخاذ هذا القرار الخطير؟ الذي قد يكون مثاراً للشكوك عند الشيعة؛ لأن السنة الجارية عند علماء هو الابتعاد عن أبواب الخلفاء والملوك. أما العلامة الحليّ فقد رأى في نفسه أنه لم يتجرأ أحد على اتهامه بالتزلف إلى السلطان، بل الأمر على العكس تماماً، إذ يرى الكثير من المؤرخين أن السلطان تشيع بمساعي العلامة، وأن أبحاثه ومناظراته هي التي فتتت عضد العلماء المحيطين بالسلطان، مما جعل السلطان ينحاز إلى التشيع[٢].

والجدير بالذكر أن أول عمل قام به العلامة الحلي عند وصوله السلطانية أنه جمع حوله الطلاب وأمر بأن تُأسس له مدرستان، مدرسة في السلطانية، ومدرسة أخرى سيارة حين ترحاله منها؛ ليعم نفع العلامة في نشر الدين والمذهب[٣]. ونعتقد أن هذه البحبوحة من الحرية الثقافية والدينية العقائدية في بلاد الأعاجم جعلت العلامة الحليّ يمدح السلطان في بعض كتبه[٤]. ووصفه بصفات قلّ لفقيه شيعي أن يستعملها في المدح[٥]. خاصة إذا علمنا أن توجه السلطان كان توجها شيعياً صرفاً يسعى لنشر المذهب الإمامي في جميع أرجاء المعمورة.

---

(١) ينظر: تأسيس الشيعة:٢٧، وروضة المتقين:٩/ ٣٠، ومقدمة المحقق في كتاب مناهج اليقين في أصول الدين: ٥٦.

(٢) ينظر: تأسيس الشيعة:٢٧، ومقدمة المحقق في كتاب مناهج اليقين في أصول الدين: ٥٦.

(٣) ينظر: تاريخ أولجاتيو: ١٠٨.

(٤) ينظر: ديباجة (الجمع بين كلامي النبي والوصي والجمع بين آيتين) وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وكتاب: كشف اليقين: مقدمة المؤلف.

(٥) ينظر: مقدمة المحقق في كتاب مناهج اليقين في أصول الدين: ٥٦.

وفاته ومرقده:

اتفقت أغلب المصادر إلا ما شذّ[١] على أنّ وفاته كانت في يوم الجمعة (ليلة السبت) من المحرم سنة (٧٢٦هـ)، فبينما الشيعة في مصاب وحزن على سيّدهم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وإذا بالناعي ينعاهم فقدان أبيهم وزعيمهم العلامة الحليّ[٢].

وقد اختلفت المصادر في يوم وفاته فانقسموا على ثلاثة آراء:

١. توفي في الحادي عشر من المحرم[٣].

٢. توفي في الواحد والعشرين من المحرم[٤].

٣. توفي في العشرين من المحرم[٥].

لما توفي في الحلَّة المزيديّة حمل نعشه الشريف على الرؤوس إلى النجف ودفن في حجرة على يمين الداخل إلى الحضرة العلويّة المقدسة في الإيوان الذهبي المقابل إلى السوق الكبير. فأضحت حجرته ممراً للزائرين يقصدونها حتى اليوم. ولها شباك فولاذي.[٦]

---

(١) خالف هذا الاتفاق الصفدي قال: توفي في (٦٢٥هـ)، واليافعي حيث ذكر أن وفاته (٧٢٠هـ)، والعسقلاني في أواخر (٧٢٥هـ). ينظر: الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥، ومختلف الشيعة: ١/ ١٥٦.

(٢) ينظر: روضات الجنات:٢/ ٢٨٢، وأعيان الشيعة:٥/ ٣٩٦، ومقدمة كتاب الألفين:٢٦، ومختلف الشيعة:١/ ١٥٥.

(٣) ينظر: نقد الرجال:١٠٠، ورياض العلماء:١/ ٣٦٦، وتنقيح المقال: ١/ ٣١٥، وتأسيس الشيعة:٣٩٩.

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦، ولؤلؤة البحرين: ٢٢٣، وروضات الجنات:٢/ ٢٨٢، وخاتمة المستدرك: ٤٦٠.

(٥) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٣٨١، نقلًا عن الشهيد الثاني، البداية والنهاية: ١٤/ ١٢٥.

(٦) ينظر: اللئالي المنتظمة:١٣٥، وإرشاد الأذهان:١/ ١٨٠.

الفصل الثاني

- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
- منهج المؤلف في الكتاب
- الهدف من الكتاب
- الظواهر المسجلة
- النسخ المعتمدة
- منهج التحقيق
- صور المخطوط

الفصل الثاني
الرسالة

توثيق نسبته إلى المؤلف:

لقد ذكرت أغلب المصادر التي ترجمت للعلامة الحلي أن له رسالة في (الجمع بين كلامي النبي والوصي والجمع بين آيتين)، وإن هذه الرسالة للإجابة عن سُؤالينِ مُشْكِلَينِ، وكذلك أثبتها السيد الطبطبائي في كتابه وجعلها من مؤلفات العلامة الحلي[1]. فضلًا عن ذلك أنَّ صاحب كتاب أعيان الشيعة[2] أخذ منها ورقتين بالنص وأثبتها إلى العلامة الحلي، ونقلها عنه محقق كتاب منتهى المطلب في ترجمته للعلامة الحلي[3]. والجدير بالذكر أن اسم الرسالة مثبت على جميع النسخ التي وقفت عليها، كما أثبت عليها اسم المؤلف أيضاً، مما لا يدع أدنى شك في صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفها العلامة الحلي، والله أعلم.

منهج المؤلّف في تأليف رسالة (الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ والجمع بين آيتين):

المنهج: «هو السّبيل الذي يسلكه المؤلّف في عمله، والخطّة التي يضعها الباحث ويسير وفقها في جميع مراحل بحثه»[4]. والعلامة الحليّ هو واحد من أولئك الباحثين والمؤلّفين الذين اشتهروا بكثرة الكتابة والتّأليف في شتى حقول المعرفة، كما ظهر لنا

---

(١) ينظر: مكتبة العلامة الحلي:١١٢.

(٢) ٥/ ٤٠٠.

(٣) منتهى المطلب:٣/ ٤٥.

(٤) مقدّمات في علم المنطق:٣٥.

ذلك من العرض المتقدّم لآثاره الفكرية، لذا جاء منهج الحلّي وأسلوبه في البحث العلمي متنوّعًا ومتميّزًا بتنوّع وتميّز الموضوعات التي كتب فيها[١].

١. اعتمد العلامة الحلّي على منهج الفلسفة في تعليلاته، فهو عقلي محض لكون مسائله محض عقلية، ولذا أكثر من استخدام الأدلّة والبراهين المنطقيّة، وكثيرًا ما يلجأ إلى البرهان لإثبات مطلوبه، فيفترض عكس النّتيجة التي أراد الوصول إليها، ثم يدلل على بطلانها لتصح النّتيجة، كما يتجلّى ذلك بوضوح في قوله: إنَّ الحكمةَ الرَّبانيَّةَ اقْتَضَتْ أن تَكونَ رتبةُ النَّبيِّ أعْلَى مِنْ رُتْبَةِ وصيِّهِ وأشرَف، وكمالُهُ أكثر وأوفر، وإذا تقررَ هذا وَرَدَ الإشكالُ في قولِ أميرِ المؤْمِنِينَ عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: «**لو كُشِفَ الغطاءُ ما ازْدَدْتُ يقيناً**»[٢]، فإنَّهُ يَقْتَضي بلوغَهُ في الكمالِ إلى الغايةِ التي لا مزيدَ علَيْها. وفي قولِهِ تعالى حيثُ أمَرَ نَبيَّه بقولِهِ: ﴿**رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾[٣]، فإنَّهُ يقتضي طلبَ الزِّيادةِ في العلمِ الحَاصِلِ له، وطلب الحاصلِ محالٌ فتكونُ حالةُ السؤالِ ما من الكمال مطلوبٌ فيكونُ مرتبةُ الوصيِّ أعلى من مرتبةِ النبيِّ. وقالَ: بذا الجواب يتوقف على مقدِّماتٍ في استعدادِ النَّفْسِ لحصول اليقين.

٢. اعتمد على أسلوب التّتبع، والاستقراء، والمقارنة، والجدل. وإذا أنعمنا النظر نجد أنه يعتمد المنهجيّة نفسها عندما يتطرّق إلى مسائل الاستدلال القرآني، فيذكر في قوله تعالى: ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[٤]. ومن قوله: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**﴾[٥]. ووجه الجمع من وجوه: الأول أن التناقض شرط

(١) ينظر: العلامة الحلي في سيرته وتراثه الفكري ومنهجيته العلمية :٩.
(٢) ينابيع المودة: ١/ ٢٠٣، ومفاتيح الغيب: ٣١/ ٧٩. ونظم الدرر: ١/ ٢٣٣.
(٣) طه / ١١٤.
(٤) الحجر / ٩٢- ٩٣.
(٥) الرحمن / ٣٩.

فيه أمور ثمانية: وحدة الموضوع، والمحمول والزمان، والشرط، والإضافة، والقوة أو الفعل، والكل أو الجزء. وغير معلوم وجود هذه الشرائط في الآيتين الأوليين.

٣. يورد العلامة الأدلّة على اعتبار الكتاب والإجماع والعقل. ومن ذلك قوله: إن النفوسَ البشريَّةَ تأخذُ من النقصانِ في الترقي إلى الكمالِ على تدريجِ مرتبةٍ بعدَ أُخرى، فإذا بلغتْ أقصى مراتبِ الكمالِ الممكنِ لنوع البشر صارت على أقسام ستة المعبر عنها في القرآن العزيز بقوله: ﴿**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**﴾[١]. في انقسام أثر النفس إلى الإدراك والتحريك.

٤. قرر العلامة دليل العقل مستندًا إلى قاعدة وجوب دفع الضّرر، فاعتبر أنّ الالتزام بخبر الواحد «يتضمّن دفع ضرر مظنون فيكون واجبًا»[٢]. أي إن ترك العمل بمضمون الخبر مظنّة للوقوع في الضرر الذي يتمثّل بالعقاب الإلهي لأجل ترك التّكليف، وتجنّب ذلك واجب في الحكمة، فيجب ما يعين على ذلك وهو الالتزام بخبر الواحد واعتباره حجة في الشّرعيات.

٥. أمّا منهج العلامة الحلّي في الفلسفة فهو عقلي محض لكون مسائله عقلية، ولذا أكثر من استخدام الأدلّة والبراهين المنطقيّة، وكثيرًا ما يلجأ إلى برهان الخلف لإثبات مطلوبه، فيفترض عكس النّتيجة التي أراد الوصول إليها ثم يدلل على بطلانها لتصح النّتيجة، كما يتجلّى ذلك بوضوح في مسألة الجمعِ بينَ كلامَي النَّبيّ صلى الله عليه وآله والوَصيِّ عليه السلام وسيأتي في هذه الرسالة تفصيلاً لذلك[٣].

٦. بحث العلامة الحلي في موضوع القضايا ثمّ الاستدلال المباشر وصولاً

(١) سورة نور / ٣٥.

(٢) مبادئ الوصول إلى علم الأصول: ٢٠٧.

(٣) ينظر: ٥٢ من هذه الرسالة.

إلى الاستدلال غير المباشر؛ أي أنّه تدرّج من السّهل إلى الصّعب متوافقًا مع أحدث النّظريات التّعليمية[1]. ويتوضح ذلك بقوله: الحَقيقة أنَّ النفسَ الإنسانِيَّةَ خُلِقَتْ خَاليةً مِنْ جَميعِ العلومِ والمعارفِ الضَّرُوريَّة والمُكتسَبةِ للعلمِ الضَّروريِّ بأنَّ أنْفُسَ الأطْفالِ في مبتدأ حياتِهم خاليةٌ عنِ الجميعِ، ولا شك أنها قابلة لها؛ لأنَّ حصولَ العلومِ الضروريَّةِ والمُكْتَسَبَةِ يُعَدُّ الاستعدادَ اللازم لها ضَروريٌّ، ولَولا القبولُ لَمَا حَصلَ لها ذلكَ، فإنْ كانَ حاصلاً بَعدَ أن لم يكن لا بدَّ وإلا سَبقَهُ إمْكان حصولِهِ فإنَّ القِسمةَ العَقْلِيَّةَ في الجهاتِ ناتج من تلبية الوجوبِ، والامتناعِ، والإمكانِ.

٧. استند العلامة في عرض مسائل المنطق وموضوعاته على ألفاظ اللّغة، لكون الألفاظ طريقًا إلى تحصيل المعاني، فامتاز منهجه المنطقي بالسّمة اللّفظية، ومن ذلك قوله: الاستعدادُ بالحواسِ: أما الظَّاهِرُ: وهي المحسوساتُ كالحكمِ بأنَّ النارَ حارةٌ، والشمسَ مضيئةٌ والعسلَ حلوٌ. أو الباطنية: وهي الوجدانياتُ كالحكمِ بالجوعِ والشَّبْعِ واللذَّةِ وغيرِها من قوى الحسِّ الباطنِ. وأما الاستعانةُ بكلِّ الحواس هو وقوعُ أمرٍ عندَهُ إلى أن يحصلَ الجزمُ بكونِهِ سبباً. أما منعُ جهلِ السَّبب، بل تعتقدُ النفسُ أنَّهُ لولا اشتمال المقارن على علمية ما لم يكن دايماً، ولا أكثرية وهي المجربات كالحكم بأن القمر فيها سهل للصفراء، أو معَ علمِ السببِ وهي الحدسياتُ.

٧. تشكّل طريقة العلامة الحلّي في الدّراسات المنطقيّة منهجًا تركيبيًا تكامليًا يرتكز على اللّغة والتّعليم. تجلى ذلك بقوله: العلم: أما التصوِّرُ: وهو حصولُ صورةِ الشيءِ في العقلِ مطلقاً من غيرِ حكمِ نفيٍ أو إثباتٍ، وذلك لا يدخلُهُ اليقينُ ومقابله، ولا الصواب ومقابله. وأما التصديقُ: وهو الحكمُ بتصورِ على آخرِ، أما لنفي، أو لإثبات.

٨. منهج العلامة توفيقي بين العقل والنّقل، بل مقدِّمًا للعقل على النّقل في حالات

(١) ينظر: العلامة الحلي في سيرته وتراثه الفكري ومنهجيته العلمية: ١٩.

التّعارض وعدم إمكان التّوفيق بينهما، كما هو الحال في النّصوص القرآنية التي تحاكي نصوصه العقلية واستدلالاته المنطقية، فإنّ العلامة يصرفها عن ظاهرها في ذلك ويؤولها إلى معنى آخر يوافق العقل. ويرتكز العلامة في ذلك على قاعدة كلاميّة متّفق عليها بين الإمامية وهي: «إنّ الشرع موافق للعقل»[1].

الهدف من تأليف الرسالة:

أوضح العلامة الحلي بصورة جليَّة الهدف الذي دفعه إلى تأليف رسالة (الجمع بين كلامي النبي والوصي والجمع بين آيتين)، إذ قال: «هو للإجابة عن سُؤالينِ مُشْكِلَينِ، وبَحثَينِ مُعْضِلَينِ مُتَعَلِّقٌ أحدُهما: بالجَمْعِ بينَ كلامَي النبيِّ صلى الله عليه وآله وقولِ الوصيِّ عليه السلام»، والآخَر: متَعلِّق بالجَمعِ بينَ الآيتينِ في الكتابِ العزيزِ. يسعى في ضوء ذلك للوصول إلى مقدِّماتٍ في استعدادِ النَّفْسِ لحصول اليقين فيها. وهذا الاهتمام في الحقيقة لا يمس المذهب فحسب، وإنما يمس كلَّ المذاهبِ الإسلامية والإنسانيَّة.

الظواهر المسجلة على رسالة (الجمع بين كلامي النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام والجمع بين آيتين):

١. إن المنعم للنظر في رسالة الجمع بين كلامي النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام يجد أن هذا التأليف تحكّمت فيه مجموعة من العوامل الموضوعية التي ساعدت على إعطاء صورة وظيفية مشرقة للمفهوم العقائدي والأخلاقي، وهذا ما دفع ببعض المفكرين والعلماء إلى الطريقة ذاتها التي اتبعها العلامة الحلي في مؤلفاته.

٢. وضوح الرؤية: مردّ هذا الوضوح في الرؤية عند العلامة الحلي ترجع إلى اهتماماته الحضارية وغيرته على دينه وثقافته العربية الإسلامية، فهو لا يرى الدين

(١) مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام: ٢٨/ ١٧٧.

طقوسا وشعائر جامدة، ولا يرى عبارات المتقدمين عبارات مقدّسة تحفظ وتكرّر كما كتبها أهلها، ولكن يراه منهجاً متكاملاً يحكمه منهج أخلاقي محكم.

٣. لم يعالج في موضوعاته المسائل العقائديّة بحجج وبراهين عقلية ونقلية فحسب، وإنَّما جعل القرآن الكريم منطلقاً ينطلق منه في استدلالاته، وهذا ما جعله مقبولاً ومؤثراً عند جميع المذاهب؛ لأن توظيف الاستدلالات القرآنية تمثل القول الفصل في قطع الاختلافات.

٤. يسعى العلامة الحلي في هذا الكتاب إلى طرح موضوعات ضرورية لا تمس مذهب أهل البيت فحسب، وإنما تمس جميع المذاهبِ الإسلامية والأديان السماوية كجهاد النفس وعلو مراتبها، وكذلك فضيلة العلم ومراتبها.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيقي لرسالة (الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ والجمع بين آيتين من الكتاب العزيز) على ثلاث نسخ مخطوطة، هي:

النسخة الأولى: نسخة مجمع الذخائر الاسلامي، في قم المقدسة، تندرج تحت رقم(١٤٦٣) وهي مصورة عن مركز إحياء التراث، والنسخة تامة وهي النسخة الرئيسة المعتمدة، وهي قديمة جداً، وقريبة من عهد المؤلف. وقد اشتملت على ست ورقات، أبعادها (٨×١٧)، وكل صفحة تحتوي على (٢٤) سطراً، وقام بخطِّها المغفور له علاء الدين محمد بن حسين القاري في ذي قعدة سنة (٧٠٩هـ)، وهي التي اعتمدناها نسخة الأصل في التحقيق، وقد سمَّيتها نسخة (ذ).

النسخة الثانية: نسخة مركز إحياء التراث الاسلامي، في قم المقدسة، تندرج تحت رقم(٣٥٤١)، وهي تامة تشتمل على (٧) صفحات، أبعادها (١٥×٢٥)، وكل صفحة

تحتوي على (١٨) سطراً. وخطَّت سنة(١٠٨٦هـ) [١]، وقد سميتها نسخة(ح).

النسخة الثالثة: نسخة مجلس الشورى الاسلامي في طهران، تندرج تحت الرقم (١٦٩١٣). وهي تشتمل على (٣) صفحات، وكل صفحة تحتوي على (٥٥) سطراً. وقد سمَّيتها نسخة (ش).

والجدير بالذكر أنّ هناك نُسَخاً أُخر قد اطلعت عليها، لكنني اكتفيت بالنسخ الثلاث الأُوَل لتمامها؛ وأما النسخ الأخر اكتفينا بوصفها وتحديد اماكنها لمن يريد الاطلاع عليها، فلم نجعلها في ضمن النسخ المعتمدة في التحقيق تجنباً لإثقال الهامش، وهي:

١. نسخة ثانية لمركز إحياء التراث الاسلامي في قم المقدسة، وقد طبعت في ضمن التراث القرآني المحقق في كتاب تراث الشيعة القرآني[٢]، وكان تعداد المطبوع منها سبع صفحات. اعتمد محققها الاستاذ محمد جواد محمدي على هذه النسخة فقط، وهي تخلو من الدراسة والتخريج، فضلاً عن ذلك أنَّها لم تخرج بكتاب مستقل يبرِّزها ويسلِّط الضوء على مؤلفها، ومعلوم عن أهل الخبرة إنَّ اعتماد نسخةٍ واحدةٍ يضعف من قيمة النَّص المحقَّق، لكنّ ما يحسب لمحققها أن له قصب السبق في إخراج هذه الرسالة. ولهذا سعيت جاهداً في أن أعتمد على نسخٍ عدَّة لضبط النَّص ضبطاً محكماً، وأقوم بدراسةٍ مستفيضةٍ حول المؤلِّف والمؤلَّف، وأخرجها كتاباً مستقلاً بذاته، الهدف من ذلك هو إظهار تراث الحلة الشيعي عموماً، ومصنفات العلامة الحلي خصوصاً.

٢. نسخة كوهرشاد في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وتندرج تحت الرقم (٩٢٧)

---

(١) ينظر: فهرس دنا:٣/ ٧٠٧.

(٢) ينظر: تراث الشيعة القرآني: ٢/ ٢٩٢.

تحتوي على تسع أوراق، في كل ورقة (١٦) سطراً، أبعاد الورقة ١٢×١٩ سم[١].

٣. نسخة المشهد الرضوي تندرج تحت الرقم (١٢٨٥١) في كل ورقة (٢٠) سطراً، أبعاد الورقة ١١×٢١ سم[٢].

٤. نسخة جامعة طهران تندرج تحت رقم (٦٩٢٦) وهي مصورة عن نسخة المكتبة الناصرية في لكهنو؛ والنسخة تامة، وخطت سنة (٧٨٦هـ)[٣].

٥. نسخة مشهد (مدرسة السيد الخوئي) تندرج تحت الرقم (٢٧٠)[٤].

٦. صفحتان منها في كتاب أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٠، ونقلها عنه محقق كتاب منتهى المطلب في ترجمته للعلامة الحلي. ٣/ ٤٥.

عملي في التحقيق:

سار عملي في الكتاب وفق المنهج الآتي:

١. كتبت النص بما يتناسب والرسم الإملائي طبق الرسم الحديث، ووضع علامات ترقيم على الأصل.

٢. نسخ المخطوطة نسخاً علمياً دقيقاً، وبيان الغامض منها، لا سيما الأسماء والألقاب والمصطلحات الفلسفية والمنطقية، وقد أفدنا من بعض التراجم الفلسفية والمنطقية لذكر ترجمة مختصرة في الهامش.

٣. وضع عنوانات للمباحث، وقد ميزتها بين معقوفتين، كما في [مقدمة المؤلف].

---

(١) ينظر: فهرس دنا:٣/ ٧٠٧.

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها

٤. تخريج وضبط الآيات القرآنية وفق مواضعها من المصحف الشريف. وكذلك تخريج النصوص الشعرية التي وردت في المتن، والتحقق من نسبتها، فضلاً عن تخريج التفاسير التي اعتمد عليها المؤلف.

٥. التعليق على المواضع التي تحتاج زيادة إيضاح، أو بيان مشكل. من أمّات الكتب النحوية وغيرها.

٦. عمل فهارس متعددة منها: فهرسة للآيات الكريمة وتخريج أسماء سورها، وفهرسة للمحتويات، فضلاً عن القيام بفهرسة للنص.

٧. تخريج المصادر المعتمدة من الهوامش.

٨. قابلت النسخ المخطوطة الثلاث بعضها ببعض، فجعلت نسخة مجمع الذخائر الاسلامي هي الأصل، ثم قارنت بنسخة مركز إحياء التراث، وبنسخة جامعة طهران. ولا بدّ من الاشارة أن موارد الاختلاف بين النسخ لم تكن قليلة فأوردت مواردها في الهامش.

نماذج من النُّسخ المعتمدة

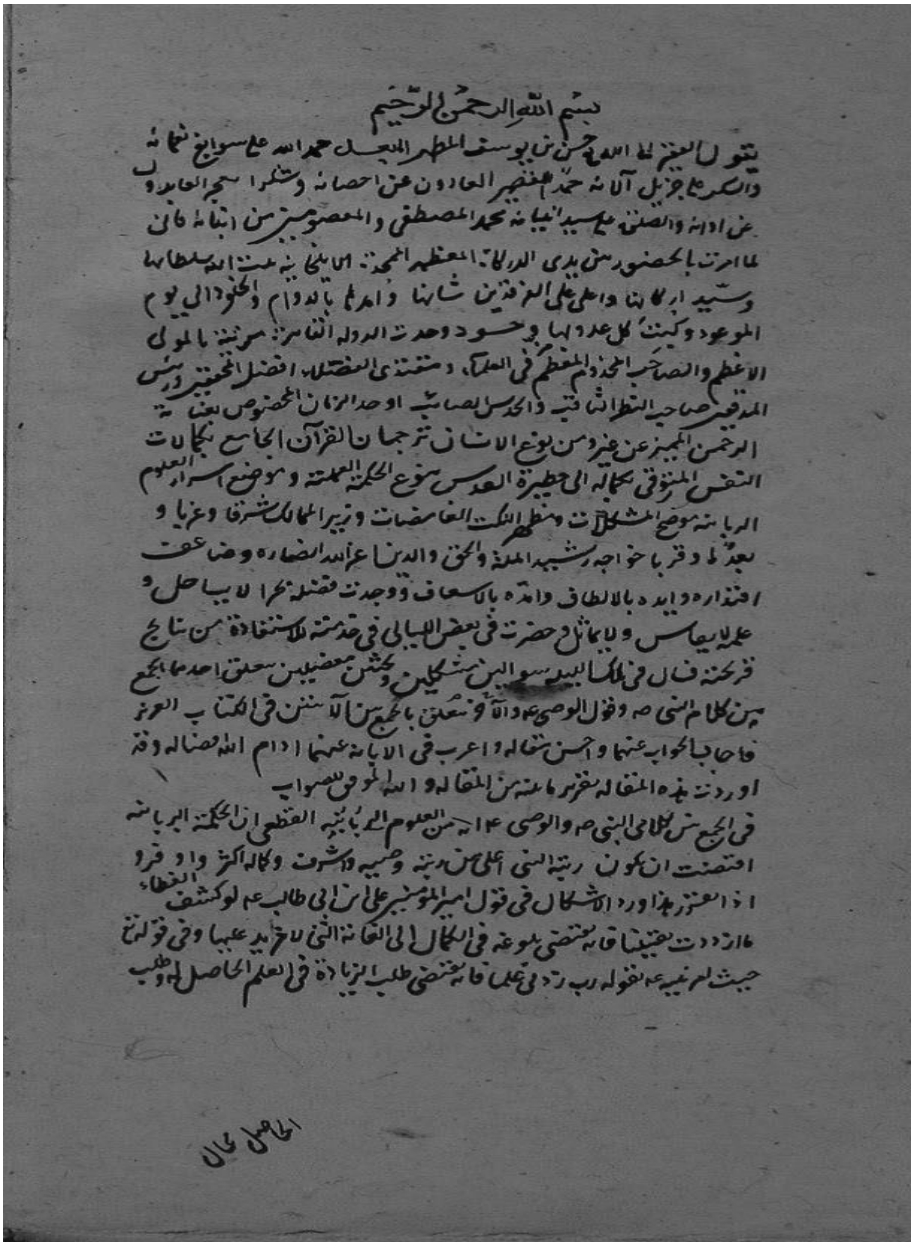

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الحقير الى الله الغني حسن بن يوسف المطهر المبعد حمد الله على سوابغ نعمائه والشكر على جزيل آلائه حمدا يقصر العادون عن احصائه وشكرا يحير العابدون عن ادائه والصلوة على سيد انبيائه محمد المصطفى والمعصومين من ابنائه فانى لما احرزت بالحضور من يدى الدرك المعظم المحمد الامامى بنيابة حضرة الله سلطانها وسيد ارضائها واعلى على الفرقدين شانها ودام باقيا دوام الخلود الى يوم الموعود وكبت كل عدو لها وحسود وحدت الدولة القاهرة مزينة بالمولى الاعظم والصاحب المخدوم المعظم فى العلماء ومقتدى الفضلاء افضل المحققين ورئيس المدققين صاحب النظر الثاقب والحدس الصائب اوحد الزمان المخصوص بعناية الرحمن المميز عن غيره من نوع الانسان ترجمان القرآن الجامع بكمالات النفس المتوفى بكماله الى حظيرة القدس نوع الحكمة المعنية وموضح اسرار العلوم الربانية موضح المشكلات ومنظم الكلمات الغامضات ونير الممالك شرقا وغربا وبعد لما وقر بالخواجه رشيد الملة والحق والدين ناصر الله انصاره وضاعف اقتداره وايده باللطاف ايده بالاسعاف ووجدت فضله نكرا لا يباحل وعلمه لا يعاس ولا يماثل حضرت فى بعض الليالى فى خدمته للاستفادة من نتائج قريحته فسال فى المكالمة سوالين مشكلين وبحثين معضلين تعلق احدهما بالجمع بين كلام النبى ص وقول الوصى ع والآخر بالجمع بين الآستين فى الكتاب العزيز فاجبت بالجواب عنهما واحسن مقاله واعرب فى الاجابة عنهما ادام الله فضاله وقد اوردت هذه المقالة بقدر ما ذكره من المقالة والله الموفق للصواب

فى الجمع بين كلامى النبى ص والوصى ع اما من العلوم الدينية القطعى ان الحكمة الربانية اقتضت ان يكون رتبة النبى اعلى من رتبة وصيه واشرف وكماله اكثر واوفر واذا اعتبر هذا ورد الاشكال فى قول امير المؤمنين على بن ابى طالب ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فانه يقتضى بلوغه فى الكمال الى الغاية التى لا مزيد عليها وفى قوله ص حيث امر نبيه ع بقوله رب زدنى علما فانه يقتضى طلب الزيادة فى العلم الحاصل له وطلب

الحاصل محال

الصفحة الاولى من نسخة مجمع الذخائر الإسلامي
النسخة (ذ)

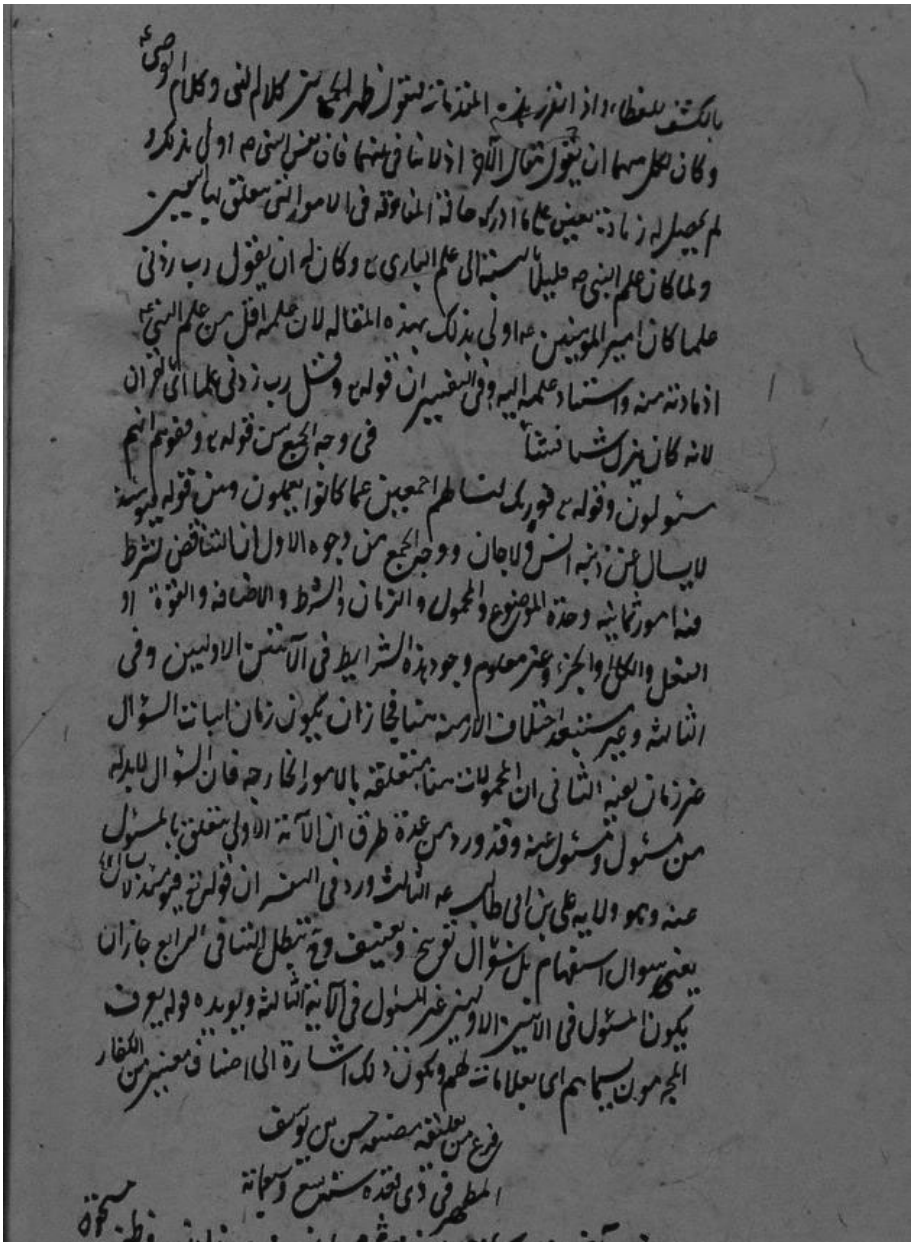

الصفحة الاخيرة من نسخة مجمع الذخائر الاسلامي

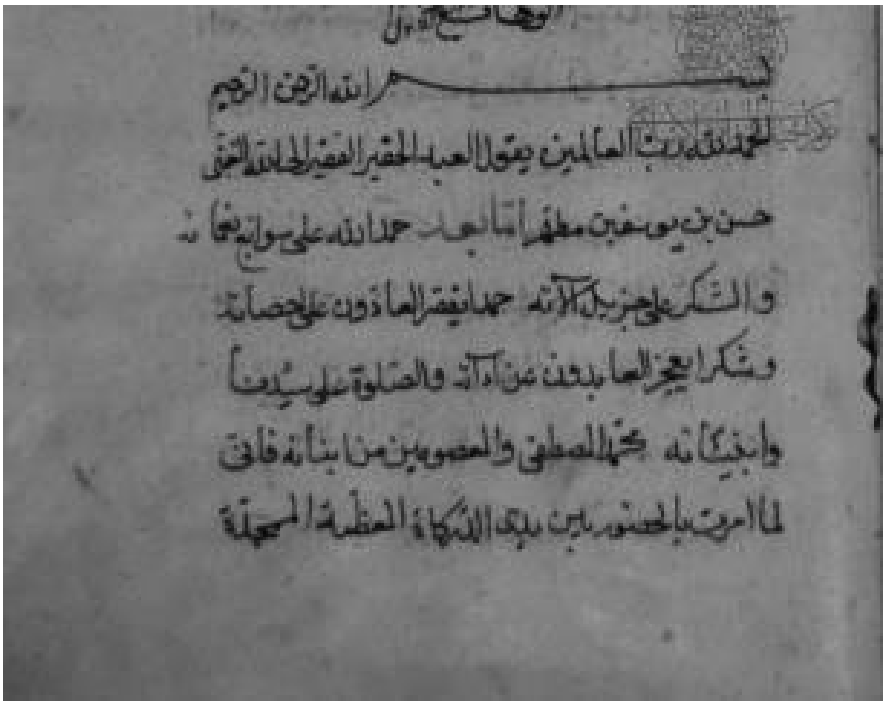

الصفحة الأولى من نسخة مركز إحياء التراث الاسلامي
النسخة (ح)

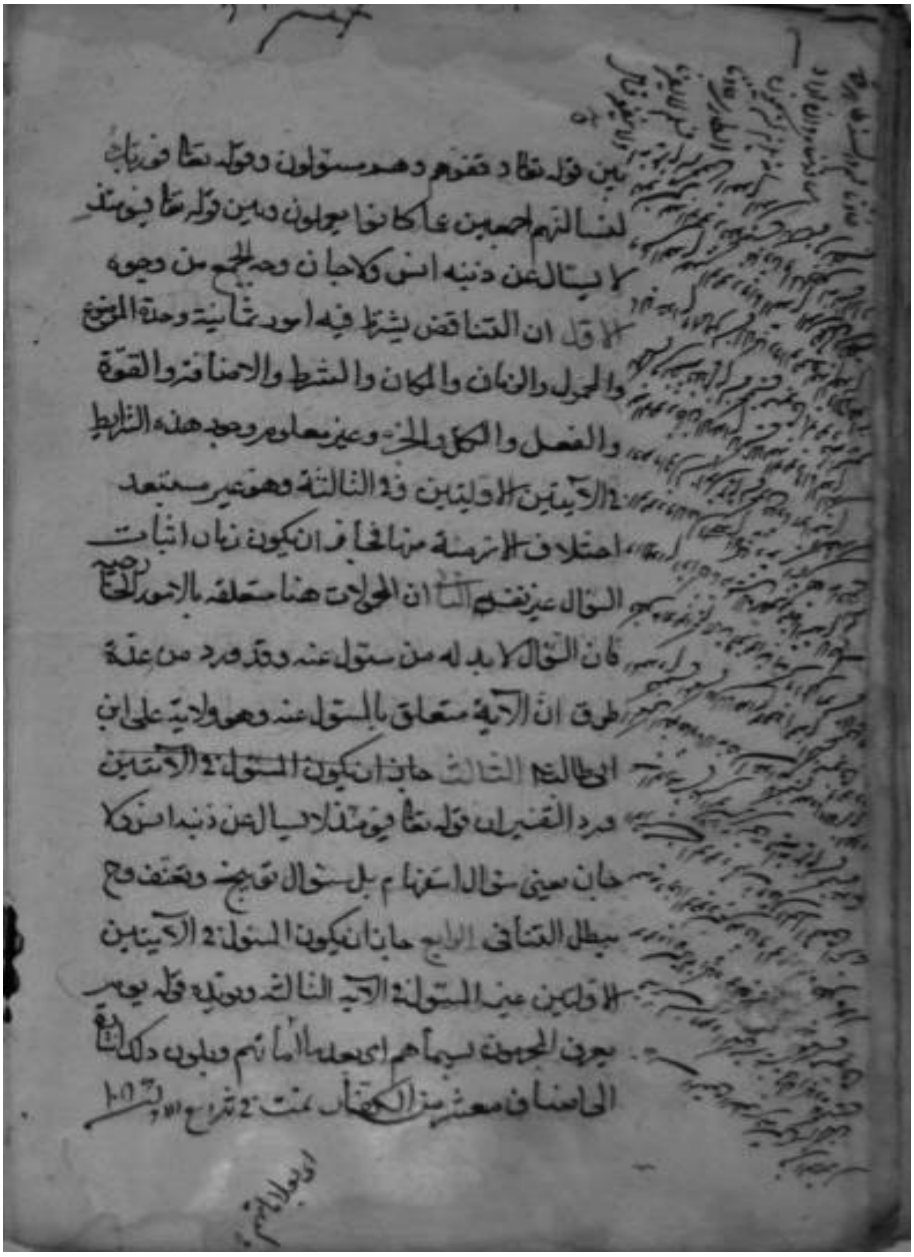

الصفحة الأخيرة من نسخة مركز إحياء التراث الاسلام

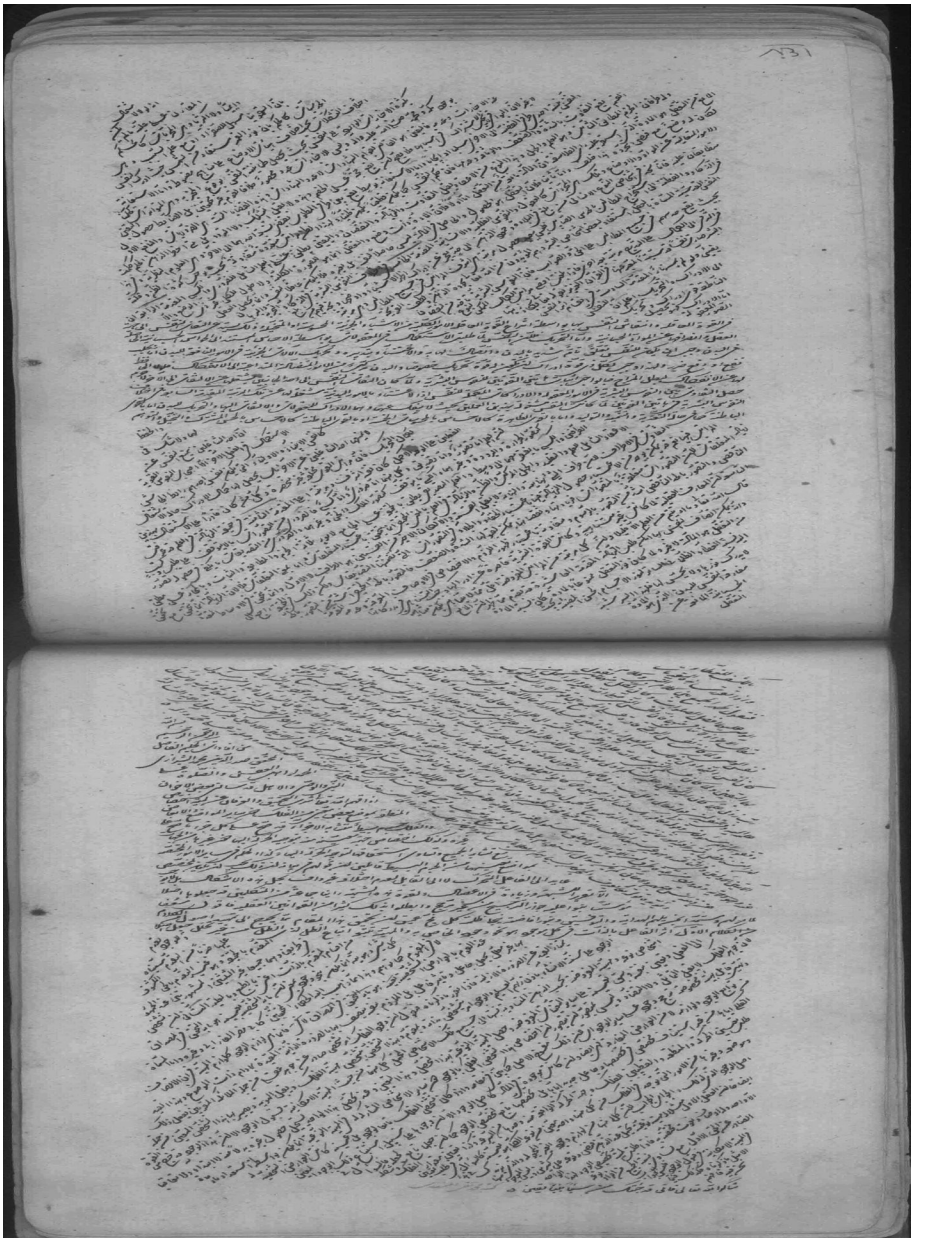

الصفحة الأولى من نسخة مجلس الشورى طهران

النسخة (ش)

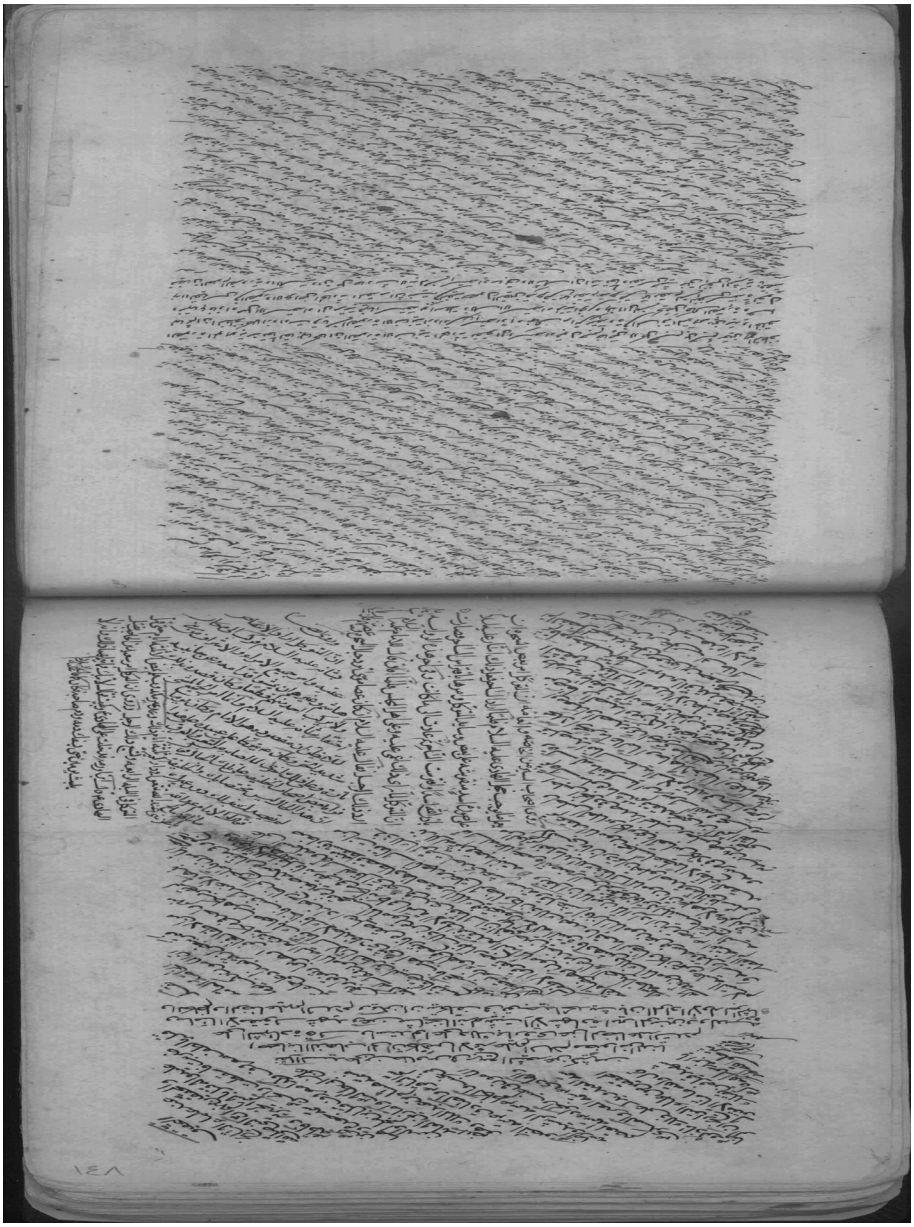

الصفحة الأخيرة من نسخة مجلس الشورى طهران

النَّص محققاً

[مقدمة المؤلف][1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العامينَ يقولُ العبدُ الحقير[2] الفَقِيُر إلى اللهِ تعالى حسن بن يوسف المطهَّر[3].

أما بعد: حمداً لله على سَوابغِ نِعمائِهِ، والشكر على جزيلِ آلائِهِ، حمداً يَقصرُ العادونَ عن إحصائِهِ، وشُكْراً يَعْجزُ العابدونَ عن أدائِه، والصلاة على سَيِّد[4] أنبيائِهِ محمدٍ المصطفى والمعصومينَ من أبنائِهِ.

فإنِّي لَمّا أُمِرْتُ بالحضورِ بين يدي الدركاة[5] المعظَّمةِ الممجَّدَةِ الأيلخانية[6] ثبَّت اللهُ سلطانَها، وشيّدَ أركانَها[7]، وأَعْلى على الفرقدينِ شأنَها، وأمدَّها بالدوامِ والخلودِ

(١) زيادة من المحقق

(٢) (الحمد لله ربِّ العالمين....الحقير) سقطت من النسخة ذ.

(٣) سقطت الألف واللام من النسخة ح، فكتبت (مطَّهَّر). والصواب ما أثبتناه من النسخة ح.

(٤) في ح سيدنا، والصواب ما أثبتناه من نسخة ذ والنسخة ش.

(٥) الدركاة: كلمة أعجمية تعني(باب السلطان)، التي يجلس بها الأمير حيث يشرف على سير الأمور. ينظر: الواعظ والاعتبار: ٢/ ٣٩٩، ودولة السلاجقة وبروز مشروع اسلامي:١/ ٢٣٢.

(٦) الدولة الأيلخانية: وهي «الدولة التي كانت تحت حكم سلالة مغولية حكمت بلاد فارس، والعراق، وأجزاء من الشام». جامع التواريخ: ٢/ ١٢٤.

(٧) في ح: أركانه، والصواب ما أثبتناه من (ذ) و (ش).

إلى يومِ القيامة[١] الموعودِ، وكُبِتَ كلُّ عدوٍ لهَا وحَسودٍ، وحضرت[٢] الدولة القاهرة، مزينةً بالمولى الأعْظَمِ، والصاحبِ[٣] المخْدومِ المعظَّمِ في العلماءِ، ومقتدى الفضلاءِ أفضلِ المُحَقِّقينَ، وأنَيسِ المدقِّقينَ[٤]. صاحبِ النَّظَرِ الثاقبِ، والحَدَسِ الصَّائِبِ أَوْحَدِ الزَّمانِ المَخصوصِ بعنايةِ الرَّحمنِ المُمَيَّز عن غيرِهِ من نَوْعِ الإنسانِ تَرْجُمانِ القرآنِ الجامِعِ بكمالاتِ النفسِ المُتَرَقِّي بكمالِهِ إلى حظيرةِ القُدْسِ بِنَوعِ الحِكْمَةِ العِلميَّةِ ومَوضِعِ أسرارِ العلُومِ الرَّبَّانيَّةِ[٥]. مُوضِّحِ المُشْكِلاتِ، وَمُظْهِرِ النُّكَتِ الغامِضات، وَزيرِ المَمَالكِ شرقاً وغَرْباً وبُعْداً وَقُرْباً[٦]، خَواجة رَشيدِ[٧] المِلَّةِ والحَقِّ والدِّينِ، أَعَزَّ اللهُ أنْصارَهُ، وضاعفَ اقتِدَارَهُ، وأَيَّدَه بالألطافِ، وأَمَدَّهُ بالإسعاف. ووَجَدْتُ فَضْلَهُ بحراً لا يُساجَلُ، وعلمَهُ لا يُقَاسُ ولا يُمَاثَلُ.

وحَضَرْتُ في بعضِ الليَالي في خِدْمَتِهِ للاستفادةِ مِنْ نتائج قَرِيحَتِهِ، فسأل في تلكَ الليلةِ سُؤالينِ مُشْكِلَينِ[٨]، وبَحثَين مُعْضِلَين[٩] يتَعَلَّقُ أحدُهما: بالجَمْعِ بيَن كلامِ

---

(١) سقطت (القيامة) من ذ.

(٢) في ذ: وجدت، والصواب ما أثبتناه من (ح)، و (ش)

(٣) سقطت الواو من ح.

(٤) : (مقتدى الفضلاءِ... المدقِّقيَن) سقطت من ح.

(٥) (تَرْجُمانِ القرآنِ..... الرَّبَّانيَّةِ) سقطت من ح.

(٦) سقطت من ح جملة: (شرقاً وغَرْباً وبُعْداً وَقُرْباً).

(٧) هو «رشيد الدين بن فضل الله بن أبي الخير الشهيد سنة (٧١٨هـ)، وإن جدَّ خواجة رشيد كان من اليهود قلاع خيبر، وأعطاه النبي (صلى الله عليه وآله) أماناً له يوجد عند أحفاده، ثم أسلم جده على يد أمير المؤمنين. وله فضائل جمة في الخط والأدب والشعر والحذاقة في الطب». الذريعة: ١٩/ ٤ـ ٢٠/ ٢٣١.

(٨) في ح: سُؤالين مسلِّيين مُشْكِلَين.

(٩) في ح: مغلِّطين.

النبيِّ ﷺ، وقولِ الوصيِّ عليه السلام، أفضل الصلوات وأجمل التحيات[١]. والآخَر: يتَعلَّق بالجَمعِ بينَ الآيتينِ في الكتابِ العزيزِ. فأجاد الجوابَ عنهمَا، وأَحْسَنَ مقالَهُ، وأَعْرَبَ في الإبانةِ عنهما.

أدامَ اللهُ أفضالَهُ. وقد أورَدْتُ[٢] هذه المَقالةَ تَقْرِيراً: ما بيَّنه من المَقالةِ.

واللهُ الموفِّقُ للصوابِ.

(١) سقطت من ذ: أفضل الصلوات وأجمل التحيات.

(٢) في ح (أدرت) وأظنه تحريف.

السؤال الأول[1]:

في الجمعِ بينَ كلامَي[2] النَّبيِّ صلى الله عليه وآله والوَصيِّ عليه السلام.

إن مِن العلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ[3] القطعي[4] إنَّ الحكمةَ الرَّبانيَّةَ اقْتَضَتْ أن تَكونَ رتبةُ النَّبيِّ أعْلَى مِنْ رُتْبَةِ وصيِّهِ وأشرَف، وكمالُهُ أكثر وأوفر، وإذا تقررَ هذا وَرَدَ الإشكالُ في قولِ أميرِ المؤْمِنِينَ عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: «**لو كُشِفَ الغطاءُ ما ازْدَدْتُ يقيناً**»[5]، فإنَّهُ يَقْتَضي بلوغَهُ في الكمالِ إلى الغايةِ التي لا مزيدَ علَيْها.

وفي قولِهِ تعالى حيثُ أمَرَ نَبيَّه صلى الله عليه وآله بقولِهِ ﴿**وقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾[6]، فإنَّهُ يقتضي طلبَ الزِّيادةِ في العلمِ الحَاصِلِ له، وطلب الحاصلِ محالٌ فتكونُ حالةُ السؤالِ ناقداً لكمال المطلوبِ فيكونُ مرتبةُ الوصيِّ أعلى من مرتبةِ[7] النبيِّ وهو ضدُّ الحكمةِ.

فأجابَ الإمامُ المفضالُ وابتدأَ في المقالِ، وقالَ: هذا الجواب يتوقف على مقدِّماتٍ:

---

(١) سقطت من ذ.

(٢) في ح: كلام.

(٣) سقطت (الرّبانية) من ح.

(٤) العلم القطعي: يعني أن كلَّ ما جاء منزل من الله أو الرسول بصورة متواترة. ويقال هو فوق المعرفة، فعلى قدر قربهم من التقوى أدركوا المعرفة. ينظر: أصول الفقه:٣/ ٩٧، وتسديد الأصول:٢/ ٩٢.

(٥) اتفق علماء المسلمين على نسبة هذا القول إلى أمير المؤمنين، فهو من الصحاح باتفاق المسلمين. ينظر: ينابيع المودة: ١/ ٢٠٣، مفاتيح الغيب: ٣١/ ٧٩. ونظم الدرر: ١/ ٢٣٣.

(٦) سورة طه / ١١٤.

(٧) في ح: مزية، وهو تصحيف.

المقدّمة الأولى[١]: في استعداد النَّفْس لحصول اليقين:

الحَقيقة أنَّ النفسَ الإنسانِيَّةَ خُلِقَتْ خَاليةً مِنْ جَميعِ العلومِ والمعارفِ الضَّرُوريَّة[٢] والكسبيَّة[٣] [٤] للعلمِ الضَّروريِّ بأنَّ أنْفُسَ الأطْفالِ في مبتدأ حياتِهم خاليةٌ عنِ الجميعِ، ولا شك أنها قابلة لها؛ لأنَّ حصولَ العلومِ الضروريَّةِ والكسبيَّةِ بعد الاستعدادِ التام لها ضَروريٌّ، ولَولا القبولُ لَمَا حَصلَ لها ذلكَ، فإنْ كانَ حاصلاً بَعدَ أن لم يكن لا بدَّ وإلا يَسْبقَهُ إمْكان حصولِهِ فإنَّ القِسمةَ العَقْلِيَّةَ[٥] في الجهاتِ لا يخلو من ثلاثة: الوجوبِ، والامتناعِ، والإمكانِ.

والوجوبُ الذَّاتِي لَيْسَ حاصلاً لها قَطْعاً، ولا الامتناعِ الذَّاتي. فلم يبقَ إلا الإمكانُ الذَّاتي[٦]، ولها بعدَ الإمكانِ الذَّاتي إمْكانٌ آخَرٌ استعداديٌّ قابلٌ للشدّةِ والضَّعْفِ، إذ الأوَّلُ غيرُ كافٍ في تحصيلِ الفيضِ من واهبِ الصُّوَر تعالى وتقدّس، بلْ لا بُدَّ من هذا الاستعداد، فإذا تَمَّ وتَكاملَ أفاضَ اللهُ تعالى وتقدَّس الصورةَ الموهوبةَ منه تعالى تقابلُها، كما أنَّ الصُّورةَ[٧] الإنسانيَّةَ الماديَّة تَفْتَقِرُ إلى استعدادِ قبولِ جسمٍ خاصٍّ لا كُلّ جِسمٍ، بل

---

(١) سقطت من ذ.

(٢) العلوم الضروريَّة: هي العلوم الحاصلة من التواتر في قول منقول عن الرسول وغيره، وهو العلم بتلك الألفاظ وكونها كلام من أسندت إليه. ويكون مجمعاً عليه. ينظر: قوانين الأصول:٣٧٠. وشرح نخبة الفكر:٥٧.

(٣) في ح : الكسب.

(٤) العلوم المكتسبة: وهي ما كان طريقه الاستدلال والنظر. ينظر: شرح أصول الكافي:٣/ ١٧١.

(٥) القسمة العقلية: «هي قسمة الكل الذي يكون كلياً في العقل، وحصرت المعلومات في ثلاثة أقسام واجب لذاته، وممتنع لذاته، وممكن لذاته». غاية المرام في علم الكلام: ١/ ٢٥٠.

(٦) الإمكان الذاتي: وهو «كون الشيء بحيث ليس في ذاته اقتضاء للوجود ولا للعدم، بل رجحان كل من وجوده وعدمه يحتاج إلى علة، وإن كان يكفي في طرف عدمه عدم علة الوجود». اصطلاحات الأصول:٨٨.

(٧) في ح: الصور.

جسمٍ مُعَيَّنٍ هو النُّطفةُ لها، ثمَّ إنَّ النطفةَ كلَّما ازدادتْ قرباً من الصورةِ الإنسانيَّةِ ازدادتْ استعداداً. هناك مراتبُ متعدِّدةٌ في المسافةِ التقويميَّة الموهمة[1] بين مبدأ الخلقِ ومنتهاها، إذا وصلَ الاستعدادُ إلى مرتبةٍ منها استعدَّ بواسطةِ ذلك الاستعدادِ لمرتبة أخرى وهكذا إلى أن يحصلَ كمال الصورةِ. وعلى هذا القياسِ في الصورِ والأعراضِ الحادثة.

المقدمة الثَّانية[2]: في كيفيَّة حصول اليقين:

قد عرفتَ مما تقدَّم أنَّ النفسَ مستعدةٌ لقبولِ فيضانِ العلومِ الضروريَّةِ والكسبيَّة، وأنَّ كلَّ حادثٍ لا بُدَّ لهُ من استعدادٍ سابقٍ، ولا شكَّ أنَّ اللهَ تعالى حيثُ خلقَ النفسَ البشريَّةَ ناقصة؛ لعدمِ قبولِها للصورِ العقليَّة[3]على سبيلِ الإبداعِ فيها، بل على سبيل التشعشع[4]. وجَبَ إسناد الاستعداداتِ المختلفةِ المراتبِ إلى أسبابٍ يحدثُ منها لخلقَ الله تعالى البدن، وجعلَ النفسَ متعلقةً به تَعَلُّقَ العاشقِ بمعشوقِهِ تَستكمِلُ بواسطتِهِ في قوَّتي: العلمَ والعملَ، وخَلقَ سبحانَهُ بِحَسبِ لطفِ عنايته في البدن قوًى مخصوصة جسمانيَّة درَّاكة للصورِ والمعاني، وحافظة لها بعد الغيبوبة، فتدركُ النفسُ في مبدأ الفطرةِ بواسطةِ قوى الحسّاسةِ أصنافَ المحسوساتِ إدْراكاً غير تام؛ ولهذا لا يفرِّقُ الطفلُ بين أُمِّه وغيرِها في ابتداءِ الخلقةِ، فإذا تكرَّرَ منهُ الإحساسُ للأشخاصِ فرَّق بين أُمِّه وغيرِها، وكذا باقي المحسوساتِ بواسطةِ الحواسِ. وإدراكُ العلومِ الضروريَّةِ الكليَّةِ بواسطةِ الإحساسِ بالأمورِ الجزئيَّة[5]؛ لأن الاستعدادَ للعلومِ الضروريَّةِ يحصلُ بواسطةِ إدراكِ

(١) سقطت (الموهمة) من ذ.

(٢) سقطت من ذ.

(٣) الصور العقليَّة: «هي الصور المخزونة في العقل المفارق للمادة». شرح المقاصد في علم الكلام: ١/ ١٠١.

(٤) التشعشع: هو انقضاء الشيء إلى أقله. ينظر: لسان العرب:٨/ ١٨١، بمعنى أن النفس البشرية وتنقص إلى أقل أمور الفهم ؛ لأنه يتعذر عليها قبول جميع الصور العقلية بصورة الإبداع والكمال.

(٥) إن من صفات الأمور الجزئية أنهَّا لا تخرم الأصول الكلية، وإنما تستثنى نظراً إلى أصل

الجزئياتِ[١]، فإنَّ النفسَ إذا أدركتْ زيداً، وعمراً، وفرساً، وحجراً، وسواداً، وتكرَّر الإحساسِ بذلك مرَّة بعدَ أخرى حصلَ له استعدادُ إدراكِ مشاركةِ بين زيدٍ وعمرو وليست بينهما وبين الفرس، وإدراكُ مباينةٍ بينهُما وبينَ الفرسِ، ثم يدرك مشاركة أخرى بين الثلاثة ومباينة بينها وبين الحجر[٢]، ثم يدركُ مشاركةً أخرى بيَن الأربعةِ وبين السوادِ. فإدراكُ هذه المشاركاتِ والمباياناتِ إدراكٌ لأمورٍ كليَّةٍ غيرِ مكتسبةٍ بالدليلِ، بل هو هويّة[٣] من الله تعالى بواسطةِ الاستعدادِ الحاصلِ من إدراكِ الجزئياتِ المحسوسةِ، ثمَّ إن النفسَ بواسطةِ العلومِ الضروريَّةِ تَسْتَعِدُّ لاكتسابِ العلومِ الفطريَّةِ فيَحصلُ لها من واهبِ الصُّوَرِ بواسطةِ ترتيبِ المقدماتِ الضروريَّةِ، ولهذه القوى بحسبِ المراتبِ أسماءٌ خاصةٌ.

فأولى المراتب[٤]: وهو حالةُ خلو النفسِ عن جميعِ العلومِ الضروريَّةِ والكسبيَّة يسمى عقلاً هيولانيا[٥]؛ أي خالياً عن جميعَ الصُورِ قابلًا لها.

وثانيةُ المراتبِ: وهي حالةُ حصولِ العلومِ الضروريَّةِ يسمّى عقلاً بالملكةِ[٦].

الحاجيات. ينظر: الموافقات:١/ ٣٢٩.

(١) المقصود بادراك الجزئيات: التصديق بها.

(٢) (ثم يدرك..... الحجر) سقطت من ذ جملة.

(٣) في ح: معرفة.

(٤) مما يجدر التنبيه إليه أن هذا التقسيم تناوله الآلوسي بالفكرة والترتيب نفسيهما، وهذا يدل أن الآلوسي مطلع يقيناً على هذه الأفكار التي تبناها العلامة الحلِّيّ في تقسيمه للقوى. ينظر: تفسير الآلوسي: ١٣/ ٤٤٥.

(٥) سميت هيولانية تشبيهاً بالهيولى الأول التي ليست بذاتها ذات صورة من الصور، وهي موضوعة لكلِّ صورة، وهذه القوى التي تسمى عقلاً هيولانيا موجودة لكل شخص من النوع، ولكن على السواء وفيها ترتب وتفاضل. ينظر: معارج القدس في معرفة النفس:١/ ٥٢.

(٦) العقل بالملكة هو العلم الضروري الحاصل بلا اكتساب، وسمي بالملكة لحصول ملكة الانتقال إلى النظريات كاستعداد الأمي لتعلم الكتابة. ينظر: كتاب المواقف: ٢/ ٨٣، وكشف المراد في

وثالثةُ المراتب[١]: وهي حالةُ حصولِ العلومِ الفطريَّةِ تسمى عقلًا بالفعل[٢].

ورابعةُ المراتب: وهي كونُ النفسِ بحيث يمكنها استحضار العلومِ الفطريَّةِ متى شاءتْ ويسمى عقلاً مستفاداً[٣] في أبْنيةِ اليقين.

المقدمة الثالثة: في ماهيَّة اليقين

العلم: إما تصوُّرٌ[٤] وهو حصولُ صورةِ الشيءِ في العقلِ مطلقاً من غيرِ حكمٍ بنفيٍ أو إثباتٍ، وذلك لا يدخلُهُ اليقينُ ومقابله، ولا الصواب ومقابله. وإما تصديقٌ وهو الحكمُ[٥] المتصورِ على آخرٍ، أما بالنفي، أو الإثبات[٦]، وهذا الحكم اعتقاد تفعلُه النفسِ عندَ وجودِ سببه. وهو: إما تصور الطَّرفينِ لا غير. وهذا النوعُ أقوى أنواع اليقين وهي الأولياتُ[٧] كالحكم إن النفي والإثبات لا يجتمعان، وإن الكلَّ أعْظمُ من الجزءِ، وإن الأشياءَ المُساويَةَ لشيء واحد متساوية.

تجريد الاعتقاد: ٣٤٠.

(١) في ح: وثالثة المراتب: وهي كون النفس حلة العلوم الضروريّة النظريَّة تسمى عقلًا بالفعل.

(٢) بمعنى أنها تصير النظريات مخزونة عندها وتحصل لها ملكة استحضارها متى شاءت من غير تجشم كسب جديد، وسميت عقلاً بالفعل لحصول تلك العلوم بالقوة القريبة من الفعل. ينظر: ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ١٣٣، وهو العقل الذي له ملكة إدراك المعارف الإلهية. شرح أصول الكافي للمازندراني: ٤/ ٣٠٠.

(٣) العقل المستفاد: «هو حصول النظريات لها بحيث لا تعز عنها». معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ١٣٣.

(٤) وهذا ما اتفق عليه علماء المنطق جميعهم. ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ١١٧.

(٥) الحكم: «إسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً». معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ١١٧.

(٦) في ذ: (الإثبات)، والصواب ما ذكرناه في المتن.

(٧) الأولويات: «هي قضايا تصور طرفيها كاف في الجزم بينهما». معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ١٢٧.

وإما الاستعدادُ بالحواسِ: إما الظَّاهِرُ[١]: وهي المحسوساتُ كالحكمِ بأنَّ النارَ حارةٌ، والشمسَ مضيئةٌ والعسلَ حلوٌ. أو الباطنة: وهي الوجدانياتُ كالحكمِ بالجوعِ والشَّبْعِ واللذَّةِ وغيرِها من قوى الحسِّ الباطنِ. وإمّا الاستعانةُ بتكرر الحواس[٢] بوقوعِ أمرٍ عندَهُ إلى أن يحصلَ الجزمُ بكونِهِ سبباً. إما مع جهلِ السَّبب، بل تعتقدُ النفسُ أنَّهُ لولا اشتمال المقارن على علِّيَّة ما لم يكن دائماً، ولا أكثرياً وهي المجرَّبات[٣] كالحكم بأن السقمونيا[٤] فيها مسهل للصفراء، أو معَ علمِ السببِ وهي الحدسياتُ[٥] كالحكمِ بأنَّ نورَ القمرِ مستفادٌ من الشَّمْسِ حيثُ أَدْرَكتِ النفسُ اختلافَ التشكلاتِ؛ بسببِ اختلاف هيآت الأوضاع على مناهجَ مضبوطةٍ. وإما الاستعانةُ بكثرةِ الإخباراتِ الواردةِ إلى النَّفسِ بحيثِ يحصلُ طمأنينَةُ النَّفسِ بوقوعِ المجربة وهي المتواتراتُ[٦] كحكمنا بوجود مكة ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم)، وليس للإخبارات عددٌ مخصوصٌ[٧] خلافاً لقوم غير محقِّين، بل الضَّابطُ حصولُ النَّفسِ عند الإخبارات وعدمه. فاليقين: هو القاضي بتوافر الشهادات لا تفرد الشهادات[٨]، وهذه القضايا الست هي: الضروريات

(١) الظاهر: «ما احتمل معنيين أحدهما أظهر من الآخر» معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:٦٤.

(٢) في ح: الاحساس.

(٣) المجربات: «هي قضايا يحكم بها لمشاهدات متكررة في النفس». معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:١٢٧.

(٤) السقمونيا: نبات يستخرج من تجاويفه رطوبة دبقة وتجفف وتدعى باسم نباتها أيضاً مضادتها للمعدة والأحساء أكثر من جميع المسهلات. ينظر: القاموس المحيط:٤/ ١٢٩.

(٥) الحدسيات: «قضايا يحكم بها لحدس قوي في النفس مفيد للعلم». معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:١٢٧.

(٦) المتواترات: «قضايا يحكم بها لكثرة الشهادات بعد العلم بعدم امتناعها والأمن من التواطؤ عليها». معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:١٢٧.

(٧) في ح: محصور.

(٨) في ح: سواء في الشهادات لا عدد الشهادات، وهو تحريف.

والنافع منها الأولى لا غير؛ لأن البواقي لا يجب الاشتراكُ في أسبابِها، فلا يصحُّ أن تقع حجة على الخصم، وهذه لا تقبل التشكيك ولا التردد، بل متى أخطر الذهن الحكم حكمت النفسُ بنسبةِ أحد طرفي القضيَّةِ إلى الآخر إيجاباً أو سلباً. وإما الاستعانة بوسط تقع بين طرفي المطلق[١] يقتضي نسبة أحدهما إلى الآخر. ومن العلوم النظريَّة، وفي هذا القسمِ يقعُ التفاوتُ بالشدَّةِ والضَّعفِ والوثاقةِ وعدمها، فإن حكم النفس كما يكون قطعيَّاً يكون ظنيَّاً، ولهذا الظن[٢] مراتب متفاوتة متعددة بحسب ما يوجب كثرة الظن وقلَّته، وله طرفان: الجزم المطابق الثابت: وهو العلم والجهل خلافه[٣]، وهذا النوع من الاعتقادات يقبل التفاوت والزيادة والنقصان. واليقين يطلق على العلم الشامل للضروريّ والكسبي.

المقدمة الرابعة[٤]:

في أن المانع من التعقُّل هو المادة الذي استقر عليه رأي الفلاسفة أن المادة مانعة من التعقل أو لا ؛ فلأنَّ المادة ذات وضع. والتعقَّل إنَّما للصور الكلية ولا حلول عن ذي الوضع وإلا لكان له وضع مع فرض تجرّده بنفسه. وأما ثانياً فلأن التعقل هو الحصول والحاصل في المادة ليس حاصلاً لنفسه، بل لغيره فلا يكون عاقلاً لنفسه، وإنَّما يحصل التعقل للأمورِ المتعالية عن المواد والأوضاع، وتلك من المجرَّدات كالعقول والنفوس الملكيَّة والإنسانيَّة.

---

(١) في ح: المطلوب.

(٢) الظنّ : «تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر». معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:٦٤.

(٣) سقطت كلمة (خلافه) من ح.

(٤) سقطت من ذ.

المقدَّمة الخامسة: في اختلاف النفوس البشريَّة في الذكاء:

التجربة والبرهان[١] متطابقان عليه فإنّا نجده في أشخاص النوع الإنساني مَنْ بلغَ في البلادة، وجمود الذهن إلى حدٍّ يعجزُ عن إدراك أظهر الأشياءِ وأوضحها. ونجد فيهم مَن بلغ في الذكاء والفطنة إلى استخراجِ المطالبِ بالحدسِ الصّائبِ، وليسَ ببعيدٍ حصولِ مرتبة أشرف المراتب في جميعِ المطالبِ، وهي مرتبةُ النَّفسِ القدسيَّة[٢] المستفاد[٣] لبعضِ أشخاصِ البشرِ، وهم المؤيَّدونَ من الله تعالى بجودةِ الذهنِ، ولطفِ القريحةِ، بحيث يقعُ حدسُهُم في جميعِ المطالبِ على الحقِّ والصواب، فإنَّ النفوسَ البشريَّةَ تأخذُ من النُّقصانِ في التَّرقي إلى الكمالِ على تدريجِ مرتبةٍ بعدَ أُخرى، فإذا بلغتْ أقصى مراتبِ الكمالِ الممكنِ لنوع البشر صارت نفساً قدسيَّة المعبَّر عنها في القرآن العزيز بقوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[٤].

المقدمة السَّادسة[٥]: في انقسام أثر النفس إلى الإدراك والتحريك:

اعلم أن للنفس الناطقة[٦] قوَّتيَ إدراك وتحريك، أما الإدراك: فهو تحصيل الصور

---

(١) في ح: (الزمان)، وهو تحريف. والصواب ما أثبتناه. والبرهان: هو القياس المؤلف اليقيني. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:٦٧.

(٢) النفس القدسية: «وهي البالغة في الحدس غايته». معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:١٣٤.

(٣) في ح: المسمَّاة.

(٤) سورة النور / ٣٥.

(٥) سقطت من ذ.

(٦) النفس الناطقة: هي المعبرَّ عنها بالروح، وتعدُّ من الجواهر المجرَّدة التي مقرها العالم العلوي، فهي قابلة لاكتشاف الكائنات على تفاوت في هذا القبول. وهي التي يتميز بها عن سائر البهائم. ينظر: بحوث في الأصول: ٢١، والكافي للكليني: ١/ ١٠٦.

المعقولة في القوة العاقلة وانتعاش النفس بها بواسطة انتزاع[١] القوة العاقلة[٢] للأمور الكلية من الأشياء الجزئية المحسوسة أو المتخيلة[٣]، وذلك تستدعي التفات النفس إلى جهة التعقُّل، وانصرافها عن المواد الجسمانيَّة.

وأما التحريك فلأن النفس لمّا[٤] طلبت الاستكمال في المعقولات بواسطة الأجسام[٥] المستند إلى الحواس الجسمانية الحاصلة في البدن وجب أن يكونَ للنفسِ تعلُّقٌ تامٌّ شديدٌ بالبدن وإيصال[٦] مآلها به والاعتناء بتدبيره وتحريك الآلاتِ الجزئيَّةِ في الأمورِ النَّافعةِ للبدن إمَّا بجلبِ نفعٍ، أو دفعِ ضررٍ؛ ولهذا وجب لكلِّ ذي قوةِ إدراك أن يكون له قوةُ تحريكٍ خصوصاً والبدن مركَّب من الأمور المتضادة المتداعية إلى الانفكاك، فلولا الحافظ لها عن الانفكاك لبَطُل المزاجُ، فبالواجب إثبات هاتين[٧] القوتين للنفوس البشريَّةِ، ولما كان التفات النَّفسِ إلى أحدِ الجانبينِ يشغلها عن الالتفات إلى الآخر لا جرم حصلَ التفاوتُ بين النّفوسِ البشريَّةِ في الاعتناءِ[٨] بالأمورِ المعقولةِ والادراكات المكمِّلة للنفسِ والاعتناء[٩] بالأمورِ البدنيةِ المشغلة لها عن تلك الرتبة.

---

(١) في ح: اسراع، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٢) القوة العاقلة: هي القوة التي تحل محل الفهم والعلم، وهي مختصة بالإنسانية: ينظر: كتاب المصطلحات: ١٧٠٨، والحدائق الناضرة: ١٠/ ١٣

(٣) في ح: المختلفة، وهو تحريف.

(٤) في ح: إذا.

(٥) في ح و ش : الاحساس. وهو خطأ.

(٦) في ش : واتّصال.

(٧) في ح: تباين.

(٨) سقطت (الاعتناء) من ش.

(٩) في ح: والاعتبار.

المقدمة السابعة[١]: في اختلاف النفوس البشرية في هاتين القوتين:

لما كانت النفس مشغولة بهذين العملينِ بحيث لا تنفك عنهما وهما: الإدراك للمعقولات، والالتفات إليها. والتحريك للبدن إمّا بالقوى الباطنة[٢] كما في حالة التَّغذيةِ، والتَّنميةِ، والتَّوليدِ، أو[٣] بالقوى الظاهرة كالإحساس بالمحسوساتِ الخمسة، أو بالقوى الباطنة كالإحساس بالحسِّ المشترك، والتَّخيُّلِ، والتَّوهُّم، والحفظ لها.

ولاشك في أن أحد الشاغلين يمنع النفسَ عن الاستكمالِ في الفعل[٤] الآخر، إلا أصحاب النفوسِ القويّةِ كأنفسِ الأنبياءِ، والأولياءِ التي تكونُ نفسُ أحدِهم رابطةَ الجأشِ لا يمنعُها أحدُ الشاغلينَ عن الآخر، بل يحصل لها كمالُ الإدراكِ حالة الاشتغالِ بكمالِ التَّحريكِ. فإنَّ مراتبَ القوى مختلفةٌ غير منحصرةٍ وكلّ من كان قادراً على الاشتغال بهذين الفعلين على الأوجه الأكمل كانت نفسُهُ أشرف ومرتبته[٥] أعلى.

المقدّمة الثامنة[٦]: في حقيقة الزيادة في العلم:

وقد عرفتَ أن العلم إمّا تصورٌ وإمّا تصديقٌ، وكلٌّ منهما إمّا ضروريّ وإمّا كسبي، فالضروري من التصورات ما لا تتوقف على طلبٍ وكسبٍ كتصورِ الحرارة والبرودة وغيرهما. والكسبيّ ما توقف كتصور المَلَك والجِنِّ وغيرهما. والضروريُّ من التّصديقات ما يكفي في حصولهِ تصورُ الطرفينِ. والكسبيّ ما نعقلهُ[٧] معها إلى وسطٍ.

(١) سقطت من ذ.

(٢) القوى الباطنة: وهي قوة العقل المجبول فينا التي تكتسب المجهولات تحت مقاييس العقول، ويعمل بتأثيرها الأفرادُ والجماعات. ينظر: كتاب المواقف:٢/ ٥٨٨،

(٣) في ش: وإما.

(٤) في ح: العقل، وهو تصحيف.

(٥) في ح: مرتبة.

(٦) سقطت من ذ.

(٧) في ح: ما يتوقف معهما، وفي ش: ما يفتقر معهما.

والعلم التصديقي[١] يطلق بالحقيقةِ على الجامعِ لأمورٍ ثلاثة: الجزم[٢] والمطابقة[٣] والثبات. وبالمجاز على مطلق الاعتقاد الشامل للعلمِ والتَّقليدِ والجهلِ المركَّبِ والظنِّ، والزيادة في العلمِ بالمعنى الحقيقيّ إنّما تتوقف تحققه باعتبار المتعلقات. أما بمعنى التعلُّقات؛ فلأن الزيادةَ إنّما تتحقق مع تحقق التفاوت في الأطراف؛ لأن طرفَ الشيءِ نهايته، والنهاية لا تقبل القسمةَ وإلا لكان الأخير من القسمين هو الطرف الأول[٤]، وإنما يتحقق في الأوساط؛ لتعذر المراتب فيها. نعم يمكن بوجه من الاعتبار حصول الزيادة فيها باعتبار الخفاء والجلاء في التصورات التي تضمَّنتها التصديقات، ولكن ذلك في الحقيقة راجع إلى زيادة المتعلقات؛ لأن التصوُّراتِ متعلقةٌ بالتصورات فزيادتها ونقصانها مُمكّن لقبولها الشدة والضعف.

فالمتصور بالحدِّ الحقيقيّ أشد من المتصور بالحدِّ الناقص والمتصور بالحدِّ النَّاقص أشد من المتصور بالرسومِ. والتصوراتُ بالرِّسومِ متفاوتةٌ باعتبارِ ظهورِ اللزومِ[٥] والاختصاص في الأوصافِ المعرَّفةِ[٦] وعدمهِ.

---

(١) العلم التصديقي: هو «انكشاف النسبة لدى القاطع انكشافاً تاماً». اصطلاحات الأصول: ١/ ٢٤٥. أو هو عبارة عن «العلم بثبوت شيء لشيء لا مجرد تصور الشيء ». منتقى الأصول: ٥/ ٥٦.

(٢) الجزم هو «مخرج الظن والشك». كتاب الابهاج في شرح المنهاج: ٢٨.

(٣) المطابقة: هي مخرج للجهل. ينظر: كتاب الابهاج في شرح المنهاج: ٢٨.

(٤) في ح: لا الأول.

(٥) اللزوم أو الملازمة أو التلازم: هي «كون الحكم مقتضياً لآخر». معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:٧٨.

(٦) سقطت (المعرَّفة) من ح.

المقدّمة التاسعة[١]: في إمكان سؤال الزيادة:

إنَّ المعارف العقليّة لمّا كانت غير متناهية، وكانت القوة البشرية قاصرة عن إدراكها ووجب التناهي في مدركاتها، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلا**﴾[٢].

وإن كلَّ مرتبةٍ من المراتبِ المفروضةِ أقل مما لا تتناهى تكون متناهية، وإنّه يمكّن من[٣]. اتصاف النفس بها أمكن طلب الزيادة.

المقدّمة العاشرة[٤]:

قد ظهرَ فيما تقدم أنَّ المانعَ من التعقُّلِ[٥] هو المادة لا غير، ولمّا كانَ نورُ التعقُّل ممنوعاً بالمادة كان نسبةُ المادةِ إليه نسبة الغطاء الظّلماني الساتر لنورِ الأجسامِ المضيئةِ[٦] بحيث لا يدرك نورها ولا يحس بها. فلهذا السرُّ مفارقة النفس للبدن الذي هو المادة الجسمانيَّة المانعة من التعقُّل[٧] بالكشفِ للغطاء، وإذاً تقرر هذه المقدمات فنقول: ظهر الجمع بين كلام النبي وكلام الوصي عليهما [أفضل الصلوات وأكمل التحيات] [٨] وكان لكلٍّ منهما أن يقول مقال الآخر، إذ لا تنافي بينهما، فإن نفس النبي ﷺ أكمل من نفسِ الوصيِّ، ولمَّا كانت نفسُ الوصيّ قادرة على الجمع بين قوتي الادراك والتحريك، كان نفس النبيّ أولى بذلك، ولم يحصل له زيادة تعيّن على ما أدركه حالة المفارقة[٩] في الأمور التي يتعلق

(١) سقطت من ذ.
(٢) سورة الإسراء / ٨٥.
(٣) سقطت (من) من النسخة ش.
(٤) سقطت من ذ.
(٥) في ح: التقدّم، وهو تحريف.
(٦) في ش: لنور الأجسام الحسن المضيئة.
(٧) في ح: التعلق، وهو تصحيف.
(٨) سقطت من ذ ومن ش، وأثبتناه من ح.
(٩) في ح: المفارقة.

بها اليقين. ولما كان علم النبيﷺ قليلاً بالنسبة إلى علم الباري، وكان له أن يقول: ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[١].كان أمير المؤمنينعليه السلام أولى بهذه المقالة؛ لأن علمَه أقل من علم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلَّم)، إذ مادته منه واستعاد علمه إليه. وفي التفسير أن قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[٢]؛ أي بالقرآن؛ لأنه كانَ ينزل شيئا فشيئاً[٣].

(١) سورة طه / ١١٤.

(٢) من المفسرين من يرى أن هذه الآية تشير إلى العلم بالمفهوم المطلق، وليس بخصوص القرآن فقط، فهي دليل على نفاسة العلم وعُلوّ مرتبته، وفرط محبة الله تعالى إياه. ينظر: مفاتيح الغيب: ٢/ ١٧٣.

(٣) أشار إلى هذا المعنى الشيخ الطبرسي. تفسير جوامع الجامع:٢/ ٥٠١، أما الرازي فيرى أن «هذه الآية هي أدلُّ دليل على نفاسة العلم، وعلو مرتبته، وفرط محبة الله تعالى إياه، حيث أمر نبيَّه بالازدياد منه خاصة دون غيره». تفسير الرازي:٢/ ١٨٨.

السؤال[1] الثاني

في وجه الجمع بين قوله تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ**﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[3]. ومن قوله: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**﴾

ووجه الجمع من وجوه:

الأول: إنَّ التناقضَ يشرطُ فيه أمور ثمانية: وحدة الموضوع، والمحمول[4] والزمان[5]، والشرط[6]، والإضافة[7]، والقوة أو الفعل[8]، والكل أو الجزء، وغير معلوم وجود هذه

---

(١) في ش: المسألة.

(٢) سورة الصافات / ٢٤. يذكر أحد المفسرين أن هذا صريح في إثبات سؤال الجميع يوم القيامة. أضواء البيان:٢/ ٧. وينقل عن ابن عباس يسألون عن جميع أقوالهم وأفعالهم تفسير البغوي: ٧/ ٣٨. وينقل السيوطي عن البخاري في تاريخه والترمذي والدارمي وابن جرير عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفاً يوم القيامة لازماً به لا يفارقه وإن دعا الرجل**». الدر المنثور: ٧/ ٨٤. يذكر صاحب أضواء البيان أن هذه أشياء يعلمها الراسخون في العلم دون غيرهم:١/ ١٩٦.

(٣) سورة الحجر / ٩٢- ٩٣. يذكر ابن عاشور أن ذلك للتقرير والتوبيخ فإن يوم القيامة متسع الزمان، ففيه مواطن لا يسأل أهل الذنوب عن ذنوبهم، وفيه مواطن يسألون فيها سؤالاً تقرير وتوبيخ. التحرير والتنوير: ٢٧/ ٢٦٢.

(٤) المحمول: هو الشيء المحكوم به. ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:١٢٠.

(٥) الزمان: هو مقدار حركة الفلك. ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:١٣٦.

(٦) الشرط: ما يتوقف عليه صحة الشيء فقط. ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:٥٠.

(٧) تقسم الإضافة على قسمين: الإضافة المعنوية: وهي أن يكون المضاف غير صفة مضافة إلى معمولها. ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:٨٤.

(٨) القوة: هي مبتدأ كل فعل في البدن. والفعل: هو التأثير. ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود

الشرائط في الآيتينِ الأولَتينِ، وفي الثالثة. وغير مستبعد اختلافات الأزمنة منها، فجاز أن يكون زمان إثبات السؤالِ غير زمان نفيه.

الثاني: إنَّ المحمولاتِ هنا متعلقةٌ بالأمورِ الخارجة، فإن السؤال لا بدَّ له من مسؤول والمسؤول عنه، وقد وردَ من عدّة طرق: إنّ الآيةَ الأولى تتعلَّقُ بالمسئول عنه وهو ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام [١].

الثالث: ورد في التفسير[٢] أن قوله تعالى: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَانٌّ**﴾[٣] يعني سؤال استفهام، بل سؤال توبيخ وتعنيف وفيه تبطل التنافي.

الرابع: جاز أن يكون المسؤول في الآيتين الأولتينِ غير المسؤول في الآية الثالثة، ويؤيّده قوله ﴿**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ**﴾[٤]. أي بعلاماتٍ لهم، ويكونُ ذلك إشارة إلى أصناف معنيينَ من الكفَّار[٥]. والحمدُ للهِ وحده والصلاةُ على محمدٍ وآله[٦].

والرسوم:٧١، ١٧٦.

(١) هذا المعنى نقله جماعة من أئمة المذاهب الاسلامية. ينظر: مسند أحمد:١/ ٧٤، وسنن ابن ماجة:١/ ٤٥، وسنن الترمذي:٥/ ٢٩٧، ومجمع الزوائد:٧/ ١٧، وفتح الباري:٧/ ٦١.

(٢) ورد هذا المعنى في معاني القرآن للنحاس: ٣/ ١١، وتفسير الواحدي: ٢/ ١٠٥٦، وتفسير التبيان:٤/ ٣٤٩، وجامع البيان:٢٧/ ١٨٥.

(٣) يذكر الجصاص: «قيل فيه لا يسأل سؤال استفهام لكن سؤال تقرير وتوقيف، وقيل فيه لا يسأل في أول أحوال حضورهم يوم القيامة لما يلحقهم من الدهش والذهول ثم يسألون في وقت لاحق». أحكام القرآن للجصاص: ٥/ ٢٩٩.

(٤) سورة الرحمن / ٤١.

(٥) هذا المعنى أشارت إليه جمهرة من كتب التفسير، نحو: التبيان:٢/ ٤١٢، وتفسير الرازي:١٧/ ٨١، أضواء البيان: ٧/ ٥٠٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٧/ ١٧٥.

(٦) ثبتت هذه الجملة في ش، ولم تثبت في النسختين الأُخرتين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

• الأعلام، خير الدين الزركلي(ت١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، ط٥، ١٩٨٠.

• أجوبة المسائل المهنائية، للعلامة الحلي،الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ)، قم، مطبعة الخيّام، ١٤٠١هـ.

•أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.

• إرشاد الأذهان، الحسن بن يوسف بن المطهر المشهور بالعلامة الحليّ، تحقيق : الشيخ فارس حسون، ط١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ.

• اصطلاحات الأصول، علي المشكيني، الهادي للنشر، ١٤١٣هـ.

•أصول الفقه، محمد رضا المظفر (ت١٣٨٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، إيران.

• الأصول من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني(ت٣٢٨هـ)، دار الكتب الاسلامية، ط٣، (١٣٨٨هـ).

أضواء البيان، الشنقيطي(١٣٩٣)، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، بيروت

– لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.

• أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، دار التعارف، ١٤٠٣هـ.

• أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب النجف الأشرف.

• أيسر التفاسير لكلام العلي القدير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ٢٠٠٣.

• بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ط٢، ١٩٨٣.

• بحوث في الأصول، الشيخ الأصفهاني، تحقيق : لجنة التحقيق، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤٠٩هـ.

• بهجة الآمال، حسين بن رضا البروجردي، فهرنك إسلامي، طهران، ١٣٧١هـ.

• تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، للسيد حسن الصدر، طهران، منشورات الأعلمي.

• التبيان، الشيخ الطوسي، (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩.

• التحرير والتنوير، محمد طاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧.

• تسديد الأصول، محمد المؤمن القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٩.

• تفسير البغوي، البغوي(ت٥١٠هـ)، تحقيق : خالد عبد الرحمن، بيروت – لبنان، دار المعرفة.

• تفسير الواحدي، الواحدي(ت٤٦٨هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، دمشق أبيروت – دار القلم أ الدار الشامية، ط١، ١٤١٥.

• التقرير والتحبير، محمد بن محمد بن أمير الحاج الحنبلي، دراسة وتحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٩.

• تنقيح المقال في علم الرجال، للشيخ عبد الله المامقاني، إيران طبعة حجرية في ثلاثة أجزاء.

•جامع البيان، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

• جامع التواريخ، رشيد الدين فضل الله الهمذاني، نقله عن الفارسية محمد صادق، وفؤاد عبد المعطي، القاهرة، ١٩٩٠.

• الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، أبو عبد الله بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م.

• الحدائق الناضرة، المحقق البحراني(ت ١١٨٦هـ)، تحقيق وتعليق : محمد تقي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

• خاتمة المستدرك، للمحدث النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، طهران المكتبة

الاسلامية.

• خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (٧٢٦هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي.

• الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٧٧٣هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دار المعارف العثمانية، صيدر آباد- الهند، ١٩٧٢.

• الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، دار الفكر- بيروت، ١٩٩٣.

• دولة السلاجقة وبروز مشروع اسلامي، علي محمد الصلابي، مكتبة الحسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع،

• الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء لبنان، ط٢، ١٤٠٣.

• رجال ابن داود، لتقي الدين الحسن بن علي الحلي بن داود الحليّ، قم منشورات الرضي.

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

• روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، قم مكتبة اسماعيليان.

• رياض العلماء وحياض الفضلاء، للميرزا عبد الله الأفندي الإصبهاني، قم، المكتبة العامة لآية الله المرعشي، ١٤٠١هـ.

• السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر العبيد المقريزي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ – ١٩٩٧.

• سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ)، تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

• شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت١٠٨١هـ)، تعليق المريزا أبو الحسن الشعراني.

• شرح نخبة الفكر، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي، مكة المكرمة(د.ط) (د.ت).

• شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني(ت٧٩١هـ)، ط١، دار المعارف النعمانية – باكستان، ١٤٠١ – ١٩٨١م.

• طبقات أعلام الشيعة(المائة الثامنة)، تحقيق علي نقي المنزوي، ١٣٧٢هـ.

• العلامة الحلي في سيرته وتراثه الفكري ومنهجيته العلمية العدد الحادي عشر/ خريف ٢٠٠٧م/ ذو الحجة ١٤٢٨هـ.

• عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي الحسين المعروف بابن عنبة (ت٨٢٨هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية، ط٢، ١٩٦١.

• غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ط٣، ١٤٠٥.

• فتح الباري، ابن حجر(ت ٨٥٢هـ)، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان.

• فقهاء الفيحاء أو تطور الحركة الفكرية في الحلة، السيد هادي حمد كمال الدين (ت١٣٩٦هـ)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢.

• فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث الجامع النذير، عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه، أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٤.

• القاموس المحيط : الفيروز آبادي، (ت: ٨١٧ هـ) (د.ت).(د. ط).

• قوانين الأصول، الميرزا القمي(ت١٢٣١هـ)، طبعة حجرية قديمة.

• الكافي، ابن عبد البر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧.

• كتاب الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الوصول للبيضاوي، علي بن عبد الكافي السبكي، مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٤.

• كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين، أبو منصور الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحليّ (ت٦٢٧هـ)، تحقيق ونشر: المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات، ط١، (ت١٣٨١هـ).

• الكنى والألقاب، عباس القمي، تقديم محمد هادي الأميني، قم انتشارات بيدار.

• لؤلؤة البحرين، للشيخ يوسف بن أحمد البحراني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

• لسان العرب، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور

الافريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم – إيران، ١٤٠٥.

• لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي (٧٣٦-٧٩٥هـ)، دار ابن حزم للطبع والنشر، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

• لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان، ط٢، ١٣٩٠ – ١٩٧١ م.

• مبادئ الوصول إلى علم الأصول، العلامة الحلي، إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ.

• مجالس المؤمنين، نور الله التستري (ت١٠١٩هـ)، المكتبة الإسلامية، طهران.

•مجمع الزوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٨٨.

• مختلف الشيعة، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسديّ، مؤسسة النشر الاسلامي، ط٤.

• مستدرك الوسائل، حسن النوري الطبرسي (ت١٣٢هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت.

• مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت لبنان.

• المصطلحات، إعداد مركز المعجم الفقهي، (د.ت)، (د. ط).

• معارج القدس في معرفة النفس، محمد بن محمد بن محمد الغزالي، دار الآفاق الجديدة بيروت، ١٩٧٥.

• معجم المؤلفين، عمر كحالة، مكتبة المثنى – بيروت – لبنان و دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

• معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عايد، مكتبة الآداب القاهرة، ٢٠٠٤.

• مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد الرازي (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨١.

• مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، دار القلم دمشق.

• مقدّمات في علم المنطق، هادي فضل الله،: دار الهادي، بيروت، سنة ١٩٩٦م.

• مناظرة بين الاسلام والنصرانية، مجموعة بين الباحثين، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٧هـ.

• مناهج اليقين في أصول الدين، الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ المعروف بالعلامة الحليّ، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القميّ، مطبعة ياران، ط١، ١٤١٦هـ.

• منتقى الأصول، محمد الحسيني الروحاني، دار الهادي، ط٢، ١٤١٦هـ.

مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام

• الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، دراسة وتحقيق: أبو عبيدة بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٩٩٧.

• المواقف، الايجي، تحقيق : عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، لبنان – بيروت، ط١، ١٤١٧ – ١٩٩٧م.

• نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢.

• نقد الرجال، للسيد مير مصطفى التفريشي، قم انتشارات الرسول الأعظم.

•الواعظ والاعتبار، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

• الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، طبع جمعية المستشرقين، الألمانية، ١٤٠٤.

• ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم، سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، ط١، ١٤١٦ هـ.

المحتويات

بطاقة الكتاب	٢
الإهداء	٥
تقديم	٧
المقدمة	٩
شكر وامتنان	١٢
الفصل الأول	١٥
تسميته ونسبته / وكنيته / وألقابه:	١٧
ولادته:	١٨
أسرته:	١٩
أساتذته:	٢٠
أبرز تلامذته الذين رووا عنه:	٢٣
أهم مصنفاته المتفق عليها:	٢٦
أقوال العلماء في حقِّه:	٣٠
وفاته ومرقده:	٣٣

الفصل الثاني ٣٥

توثيق نسبته إلى المؤلف: ٣٧

الهدف من تأليف الرسالة: ٤١

الظواهر المسجلة على رسالة (الجمع بين كلامي النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام والجمع بين آيتين): ٤١

النسخ المعتمدة في التحقيق: ٤٢

عملي في التحقيق: ٤٤

نماذج من النُّسخ المعتمدة ٤٦

النَّص محققاً ٥٣

[مقدمة المؤلف] ٥٥

السؤال الأول: ٥٩

المقدّمة الأولى: في استعدادِ النَّفْسِ لحصول اليقين: ٦٠

المقدمة الثَّانية: في كيفيَّةِ حصولِ اليقينِ: ٦١

المقدمة الثالثة: في ماهيَّة اليقين ٦٣

المقدمة الرابعة: ٦٥

المقدَّمة الخامسة:في اختلاف النفوس البشريَّة في الذكاء: ٦٦

المقدمة السَّادسة: في انقسام أثر النفس إلى الإدراك والتحريك: ٦٦

المقدمة السابعة: في اختلاف النفوس البشرية في هاتين القوتين: ٦٨

المقدّمة الثامنة: في حقيقة الزيادة في العلم: ٦٨

المقدّمة التاسعة: في إمكان سؤال الزيادة: ٧٠

المقدّمة العاشرة: ٧٠

السؤال الثاني ٧٣

المصادر والمراجع ٧٥